



جريمة المهرجان

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

١ ـــ الكرنڤال الدامى ..

كان الصخب الشديد والأقنعة المختلفة والزحام الهائل ، هى السماتِ المميِّزة لمدينة (يوبرانكو) البرازيلية ، فى مساء تلك الليلة .. إنها ليلة مهرجان (جامبا) ، الذى يقام سنويًّا فى العاشر من يوليو من كل عام ، ويعد من الأعياد المقدسة للمدينة .

وفى تلك الليلة يطلق أبناء (يوبرانكو) من مختلف الأعمار والمستويات والطوائف العنان لمشاعرهم ، تعبيرًا عن سعادتهم وبهجتهم بذلك العيد المقدس ، الذى ينتظرونه بشوق ولهفة من عام لآخر .

فقد أُغلِقَتْ محلات المدينة ومدارسها ، ومصالحها الحكومية ، فى هذا اليوم ؛ لينطلق الجميع بعد غروب الشمس إلى الشوارع والطرقات ؛ كى يشاركوا بملابس الكرنڤال والأقنعة الغريبة الشكل فى مهرجان (جامبا) .

وتستمر هذه الليلة فى رقص وغناء وضجيج وصخب حتى الصباح ، ويتساقط العشرات إعياءً وتعبًا فى طرقات المدينة وأزقتها ..

وبينما كانت (يوبرانكو) تعيش ليلتها الموعودة .. كان هناك شخص يحاول أن يخترق هذا الزحام الهائل ، باحثًا لنفسه عن مخرج وسط هذه الجموع المحتشدة ، وقد اختلف وجهه عن الوجوه المحيطة به ، والتى كانت تحمل أمارات البهجة والسعادة .

فقد كانت ملامحه تنطق بالرُّعب والفزع ، وهو يتلفَّت حواليه مضطربًا ، محاولًا أن يختفى عن أعين ثلاثة من الرجال الذين كانوا يتتبعونه .

وفيما كان الرجل يحاول أن يشق طريقه وسط هذا الزحام ، الذى كان يعوقه عن الحركة والإسراع للابتعاد عن مطارديه ، إذا هو يصطدم بشخص كان يلتثم بقناع كبير ، يحمل صورة الشيطان ، وهو يصرخ فى وجهه صرخات مفزعة .

ووسط الضجيج الهائل ، والزحام الخانق ، والرقصات الجنونية ، لم يكن أحد ليستطيع أن يلحظ الخنجر الحاد ، الذى أخرجه صاحب قناع الشيطان من جيبه ، ليغرس نصله اللامع فى صدر الرجل الخائف المضطرب .

وأعاد ذو القناع الشيطانى الخنجر إلى جيبه ، وهو لا يتوقف عن إطلاق صرخاته الجنونية ، التى ذابت وسط صرخات الآخرين .

واقترب الرجال الثلاثة الذين كانوا يطاردون الرجل ، يمسكوا به قبل أن يسقط على الأرض .. وراحوا يجرونه جرًّا ، ثم ألقوا به فوق عربة تجرها الجياد ، مكتظة بالزهور الحمراء .

وتفرَّق الرجال الثلاثة وسط الزحام ، تاركين الرجل القتيل ملقى فوق العربة ، وقد امتزجت دماؤه بما تحويه من زهور حمراء .

* * *

وفى القاهرة كان (ممدوح) يمارس رياضته المفضلة (رياضة الغطس) ، فى حوض السباحة بنادى الشرطة الرياضى .



لم يكن أحد ليستطيع أن يلحظ الخنجر الحاد ، الذى أخرجه صاحب قناع الشيطان من جيبه ، ليغرس نصله اللامع فى صدر الرجل ..

وكان هناك عدد من المعجبين يرقبونه ، وهو يؤدى قفزاته البهلوانية الرائعة من فوق السلم المتحرِّك بالحوض ، ليغوص فى الماء كالدلفين المدرَّب .

وعندما صعد (ممدوح) برأسه إلى سطح الماء ، كانت هناك مفاجأة فى انتظاره ، فقد كان صديقه وزميله فى المكتب (١٩) الرائد (رفعت) واقفًا على حافة حوض السباحة ، وقد أمسك بالمنشفة فى يده .

وابتسم (ممدوح) قائلًا :

ـ هيه .. مرحبًا يا (رفعت) .. ما هذه المفاجأة السعيدة ؟ .

داعبه (رفعت) قائلًا :

ـ لقد رأيت قفزتك الأخيرة .. إنها رائعة .. وتستحق عنها مشاركة فريق الغطس المصرى فى الأولمبياد القادم .

أجابه (ممدوح) وهو يؤدى بعض الحركات الاستعراضية فى الماء مداعبًا :

ـ ما رأيك فى أن تجرّب حظّك معى ، وتؤدّى بعض

القفزات ، فربما أصبحنا نحن الاثنان ضمن تشكيل الفريق الأوليمبى ؟

واقترب (رفعت) من حافة الحوض ليقدم المنشفة لـ (ممدوح) قائلًا :

ــ يؤسفنى أننى لا أملك مهارتك فى الغطس .. كما يؤسفنى أن أقول لك إن القفزة التى أدَّيتها الآن ستكون هى الأخيرة بالنسبة لك هذا اليوم .. فعليك أن تجفِّف بدنك .. وترتدى ثيابك على الفور ؛ لأن اللواء (مراد) ينتظرك الآن فى مكتبه ؛ ويريد منك أن توافيه على وجه السرعة .

وصعد (ممدوح) إلى حافة حوض السباحة ، وهو يتناول المنشفة من (رفعت) ، ليجفف بها جسده .. قائلًا لـ (رفعت) بجدِّية :

ــ لابدَّ أن هناك أمرا هامًا لاستدعائى على هذا النحو .

رفعت :

ــ أنت تعرف أن اللواء (مراد) يحتفظ بجميع الأوراق لحين حضورك ، ولكن يبدو أن الأمر يتعلَّق بجريمة قتل ، وقعت فى البرازيل منذ عدة أيام .

* * *



٢ ـ مهمة مكشوفة ..

عندما دخل المقدم (ممدوح) على اللواء (مراد) فى حجرة مكتبه .. كان مستغرقًا فى مراجعة أحد التقارير التى أمامه إلى الحدّ الذى رجَّح معه (ممدوح) أن اللواء (مراد) لم يشعر بوجوده ..

لكن اللواء (مراد) لم يلبث أن انتهى من قراءة التقرير ، حتى وجه اهتمامه إلى (ممدوح) قائلًا له :

ـ إن هذا التقرير الذى أمامى خاص بمهمة جديدة ، سيعهد بها إليك .

ممدوح :

ـ تحت أمرك يا أفندم .

اللواء (مراد) :

ـ أنت تعرف أن هناك عددًا من الهيئات الدولية ، والحكومات المهتمة بالاستخدامات المختلفة للطاقة الذرِّيَّة



فى المجال السلمى ، وقد تبنَّت هذه الهيئات والحكومات وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة ذلك المشروع ، الذى يتولاه معهد (كيتون) العلمى بالبرازيل ، والذى يهدف إلى تطويـر الإنتـاج الزراعـى واستصلاح الأراضى الصحراوية ، عن طريق الطاقة النووية .. خاصة وأن النتائج الأولية لهذا البحث العلمى المتقدم كانت تبشّر بنتائج طيبة للغاية .. ومن جانبنا فقد أوفدنا العالم المصرى الكبير (وحيد سالم) رئيس قسم الطاقة النووية بجامعة القاهرة .. للمشاركة فى هذا البحث ، الذى يضم لفيفًا من علماء العالم المهتمين بنفس الموضوع .. وكان أملنا أن تؤدى مشاركته لأبحاث هذه المؤسسة إلى تحقيق طفرة فى مجال استصلاح الأراضى الصحراوية ، وزيادة المحاصيل الزراعية بالنسبة لمصر .. لكن مع الأسف الشديد .. فقد وجد الدكتور (وحيد سالم) مقتولًا فى ظروف غامضة .. لقد طعن عدة طعنات بخنجر سام فى مدينة (يوبرانكو) البرازيلية ، فى أثناء احتفال أهلها بمهرجان المدينة السنوى .. ولم ينتبه أحد لوقوع الجريمة إلَّا بعد أن كان

الدكتور (وحيد) قد أسلم الروح .. وكانت الكلمة الأخيرة التى كتبها بدمائه ، فوق عربة من الزهور ، وقبل أن تفيض روحه هى كلمة (كيتون) ، وهو اسم ذلك المعهد العلمى فى البرازيل .

ممدوح :

ـــ هل يعنى هذا وجود صلة بين جريمة القتل وعمل الدكتور (وحيد) فى ذلك المعهد ؟

اللواء (مراد) :

ـــ إنه افتراض نضعه نصب أعيننا ضمن العديد من الافتراضات الأخرى .

ممدوح :

ـــ وهل يقع معهد (كيتون) داخل حدود مدينة (يوبرانكو) ، التى أقيم بها الاحتفال ؟

اللواء (مراد) :

ـــ إنه يقع على حدودها .

ممدوح :

ــ إننى أشعر بغاية الحزن والأسى لتلك الجريمة الشنعاء ، التى تسبَّبت فى موت واحد من خيرة علماء العالم ، من العاملين لأجل رفاهية البشرية وسعادتها .. ويزداد حزنى وأسفى ؛ لأن ذلك العالم هو واحد من أبناء مصر ، الذين تفانوا فى خدمتها ، والإخلاص لها طوال حياته .

اللواء (مراد) :

ــ لا أعتقد أن هناك واحدًا عرف أو سمع أو قرأ للدكتور (وحيد سالم) ، إلَّا شارك فى هذا الحزن والأسى ، ولكننا سنعرف كيف ننتقم له ، ممن سوَّلت له نفسه ويده الأثيمة أن تهدر دمه الذكى .. إن مهمتك تنحصر فى ثلاث نقاط محدودة :

أولًا : الوصول إلى القاتل الذى تسبَّب فى اغتيال العالم المصرى فى أثناء المهرجان .

ثانيًا : محاولة الوصول إلى أهدافه الحقيقية من وراء تلك الجريمة .. وهل هو مجرد مجرم عادى ، أراد ارتكاب الجريمة

من أجل البطش أو السرقة ؟ . أو عميل أجنبى لدولة ما ، أرسلته للتخلُّص من أحد خبرائنا العلميين ؟ .. أفرد هو أم مجموعة أفراد لعصابة منظمة ؟

هل أراد بعضهم أن يساومه على بعض الأسرار العلمية الهامة فلما رفض قتلوه ؟ . إن لدينا العديد من الافتراضات المختلفة .. ويهمنا كثيرًا أن نتوصَّل إلى الدافع الحقيقى للقتل ؛ كى نعرف عدوَّنا الرئيسى فى هذه القضية .

ثالثًا : إنزال العقاب بالقاتل ؛ حتى يفهم أمثاله من القتلة والأعداء ، أنهم لن يمكنهم الإفلات بجرائمهم ضد أبنائنا .. ويدخل ضمن ذلك القبض عليه وتسليمه للسلطات المحلية ، أو قتله فى حالة تعذُّر القبض عليه أو لجوئه إلى المقاومة ..

تلك هى عناصر المهمة التى تسند إليك .. وبما أننا لا نملك أى مفاتيح تقودنا إلى فتح أبواب الغموض المحيطة بهذه القضية .. فلا يسعنى إزاء ذلك إلَّا أن أجعلك بمثابة هدف مكشوف بالنسبة لأعدائك المقبلين .. فسوف يجبرهم ذلك على الخروج إليك من جحورهم .

ممدوح :

ــ هل يعنى ذلك أننى سأذهب إلى البرازيل تسبقنى دعاية مكثفة ؟

اللواء (مراد) :

ــ لقد قمنا بذلك بالفعل .. فقد أخطرنا المسئولين فى معهد (كيتون) ، وسلطات الأمن المحلية فى (يوبرانكو) ، وفى العاصمة البرازيلية ، بأننا فى طريقنا لإيفاد واحد من أفضل رجالنا للتحقيق فى هذه القضية ، بالاشتراك مع السلطات هناك .. وقد رحبوا بذلك .. ولم ننس بالطبع أن نتصل بالصحف البرازيلية ؛ ليكون لديهم خبر بذلك ، وأن نشير إلى بعض مغامراتك السابقة ، ومدى التفوُّق والنجاح اللذين تحرزهما فى المهام التى تقوم بها .. وذلك على التحقيق سيثير قلق أولئك الذين يقفون وراء هذه الجريمة ، ويدفعهم إلى التخلُّص منك ، عملًا بمبدأ الوقاية .

وردَّ (ممدوح) قائلًا :

ــ وتلك هى الغلطة التى أتمنَّى أن يرتكبوها .

اللواء (مراد) :

ــ ولكن عليك أن تكون حذرًا للغاية .. فالعمل بهذا الأسلوب يعرِّضك لأخطار شتى .. خاصة أنك ستتعامل مع أعداء لا تعرف عنهم أى شىء ، وهم يعرفون عنك كل شىء ..

* * *





٣ ـ موعد للموت ..

وصل (ممدوح) إلى العاصمة البرازيلية ، فى ساعة مبكِّرة من الصباح .. حيث كان أحد رجال شرطة العاصمة فى انتظاره ، لمصاحبته إلى مقر إدارة الأمن العام بـ (ريودى جانيرو) .. وهناك أبلغه مدير الأمن العام البرازيلى ، بأنه سيكون له حرية الحركة كاملة ، فيما يتعلّق بإجراءات البحث والتحرِّى ، التى يرغب فى مباشرتها .

وذلك بعد أن أبدى (ممدوح) رغبته فى العمل ، بمفرده ، وليس ضمن فريق المباحث البرازيلية ، التى تباشر التحقيق فى جريمة المهرجان .

وتم الاتفاق على أن يقوم (ممدوح) بالتعاون مع السلطات البرازيلية أو العكس ، فى حالة وصول أحد الطرفين إلى دلائل قوية ، تشير إلى تحديد الشخص أو الأشخاص الذين يقفون وراء ارتكاب هذه الجريمة ، لوضع خطوط النهاية فى هذه القضية الغامضة .

ووافق مدير الأمن البرازيلى على كل ما قدّمه إليه من مقترحات قائلًا :

ــ إنك ستحصل على جميع الصلاحيات التى يتمتع بها رجال المباحث البرازيلية .. خاصة أن هناك اتفاقية موقعة بين مصر والبرازيل ، فى مجال مكافحة الجرائم الدولية .. ولكنى أحذرك من المبالغة .. فإطلاق الرصاص والأنواع الأخرى من الأسلحة المختلفة فى الطرقات ، وكذا القيادة الجنونية .. والاعتداء على البعض دون وجه حق ، ولمجرد الشبهات .. كل أولئك سيفقدك هذه الصلاحية التى نقدمها لك .. ويعرِّضك للمساءلة بحسب القانون البرازيلى .

* * *

غادر (ممدوح) مقر إدارة الأمن العام ، متجهًا إلى أحد فنادق (ريودى جانيرو) ، حيث كانت هناك غرفة محجوزة باسمه .. ولم يلبث أن غادر الفندق فى المساء ، ليجُول قليلًا فى بعض المناطق السياحية بالعاصمة البرازيلية .

وكان (ممدوح) يهدف من وراء ذلك إلى أن يظل هدفًا

سهلًا متحركًا بالنسبة لأعدائه ، بحسب الخطة التى تم وضعها ، فى مكتب اللواء (مراد) .

تلك الخطة التى تحتاج إلى شجاعة نادرة ، ويقظة تامة فى مواجهة عدوّ خفىّ شرس .

وظل (ممدوح) يجول فى شوارع (ريودى جانيرو) ، المكتظة بالسيارات والناس ، برغم هذه الساعة المتأخرة من الليل .. ويبدو أن الناس قد هربوا إلى الشوارع ، فرارًا من الحرارة المرتفعة ، التى كان يتميَّز بها مناخ هذه الليلة .

وظل (ممدوح) يتطلّع إلى الوجوه السمراء ، ذات الابتسامة الجميلة ، برغم حرارة الجو الشديدة .. كما لفت نظره رقصات السامبا والكاريوكا الرائعة ، التى اشتهرت بها البرازيل .. وقد أخذت مجموعة من الفتيان والفتيات يؤدونها فى الحديقة الواسعة الجميلة ، المزدانة بالتماثيل المختلفة ، التى تصوِّر مشاهير البرازيل ، ومن بينهم لاعب الكرة العالمى (بيليه) .

واسترعى انتباهه فتاة سمراء جميلة ، تركب دراجة



نظر (ممدوح) حوله ، حتى يتأكد أنه الشخص المقصود بهذه الإشارة ..

بخارية ، وقد ارتدت (سويتر) و (بنطلون) من الجلد الأسود ، تقف على مقربة من ساحة الرقص .. لكن الغريب أنها كانت منشغلة تمامًا عن الرقص ، بالاهتمام بالنظر إلى (ممدوح) .. وعندما رأته ينظر نحوها ، ابتسمت له ابتسامة لطيفة ، وهى تخلع الخوذة التى تلبسها ، لتضعها أمامها على الدراجة البخارية ، ثم لم تلبث أن أشارت له بطرف أصبعها .

نظر (ممدوح) حوله ، حتى يتأكّد أنه الشخص المقصود بهذه الإشارة .. فلمَّا لم ير أحدًا بجواره اتجه إليها قائلًا :

ــ أى خدمة .. أيتها الآنسة الجميلة .

وضحكت الفتاة ضحكة لطيفة قائلة :

ــ أنت أجنبىّ .. أليس كذلك ؟.

ممدوح :

ــ نعم .. أنا مصرى .

الفتاة :

— عظيم .. هل تعجبك رقصاتنا البرازيلية ؟

ممدوح :

— إنها .. جميلة للغاية .

الفتـــاة :

— هناك أشياء أخرى جميلـة للغاية فى البرازيـل غير الرقص .. إذا أردت أن ترى بعضًا منها فاتبعنى إلى ذلك العنوان ..

قالت ذلك وهى تعيـد وضع الخوذة فوق رأسهـا ، وتستعد للانطلاق بالدراجة البخاريـة ، بعـد أن تركت قصاصة صغيرة فى يد (ممدوح) .

وقبل أن يحاول الحصول على استفسارات منها كانت قد انطلقت بالدراجة السريعة مبتعدة عن المكان ..

وفض (ممدوح) الورقة ليقـرأ فيها العنـوان التالى :
شارع (كالدى) أمام مصنع الثلج القديم .

قال (ممدوح) لنفسـه :

— لابدَّ أنه فخ .. ولكننى لا أستطيـع إلا أن ألبَّى دعوتهم ، خاصة بعد أن قدمتها لى تلك الشيطانة السمراء الفاتنة .

* * *



٤ ــ راكبو الدراجات ..

عندما وصل (ممدوح) إلى المكان المبيَّن فى الورقة ، أيقن أنه قد سيق إلى فخ نموذجى .. فالمكان يقع فى أقصى المدينة .. وفى منطقة منعزلة تمامًا ، يسودها السكون والظلام ، على نقيض سائر شوارع العاصمة .

حتى المصنع الوحيد الموجود فى المنطقة ، والذى يعطى إحساسًا ببعض مظاهر الحياة ، وقد يكون به بعض الحركة والحياة بدا مهجورًا ، وغير صالح للعمل .

لم يكن فى المنطقة سوى رجل طاعن فى السن ، يتسكَّع بمحاذاة الرصيف ، وهو متكئ على عصاه .. ويبدو أنه لم يكن سوى متشرِّد يبحث لنفسه عن مأوى ، يقضى فيه ليلته .

وفجأة دبَّت الحياة فى المكان .. فقد رأى (ممدوح) من خلفه دراجة بخارية ، مماثلة لتلك التى رآها مع الفتاة ، منطلقة نحوه من آخر الشارع بسرعة غير عاديَّة .



وظنَّ (ممدوح) فى البداية أنها الفتاة .. لكن سرعان ما خاب ظنه ، عندما رأى عليها شابًّا ضخم الجثة ، تبدو على وجهه ملامح الشر والقسوة .

واستطاع (ممدوح) أن يتبيَّن ذلك البريق اللامع ، للسكين الحادّ الذى أخرجه الشاب من جيب سترته الجلدية ، ثم رأى الدراجة وهى تصعد فوق الرصيف الذى يسير فوقه ، وتتجه نحوه .

ولم يكن الأمر بحاجة إلى كثير من الذكاء ؛ لكى يدرك (ممدوح) أن ذلك الشاب فى طريقه ؛ لكى يغمد سكينه الحادّ فى صدره فى أثناء انطلاقه بالدَّرَّاجة .

لقد قرروا إذن إنهاء حياته فوق هذا الرصيف المهجور .. وكان بحاجة إلى سرعة حركة وبديهة ، كيلا يدع ذلك القاتل يظفر بمراده .. وهو ما كان متوافرًا لدى (ممدوح) .. فقد أسرع بالالتصاق بالحائط عند اقتراب الدراجة منه ، متفاديًا النصل الحادّ المصوَّب إليه .

ولم يسفر هذا الهجوم الخاطف إلَّا عن تمزيق جزء من

قميصه الفضفاض .. كانت حركة خاطفة كالبرق ، ولكنها بالنسبة لـ (ممدوح) كانت تساوى عمره كله .

وأطاحت الدَّرَّاجة البخارية بالمتشرِّد العجوز فى أثناء انطلاقها ، فألقته أرضًا ليسقط بجوار عصاه .

واتجه (ممدوح) إلى الرجل الطاعن فى السن ، ليساعده على النهوض قائلًا له وهو يداعبه :

ــ معذرة يا سيِّدى .. فأنت تعرف شقاوة الأولاد فى هذه الأيام ..

لكنه سرعان ما تنبَّه إلى أن الشاب صاحب الدراجة يعاود الكرَّة مرة أخرى .. فقد استدار بدرَّاجته مستعدًّا لمهاجمة (ممدوح) من جديد .

وقبل أن يعد (ممدوح) نفسه للمواجهة الجديدة ، التقطت أذنه صوت دراجة بخارية أخرى .. فالتفت خلفه التفاتة سريعة ، ليرى شخصًا آخر يقف فى نهاية الشارع ، وقد استعد للانطلاق بدرَّاجته نحوه بدوره .

وأدرك (ممدوح) أنهما ينويان أن يحاصراه بين فكَّى (كمَّاشة) ، ويطبقا عليه من الجهتين .

وتحسَّس (ممدوح) مسدسه .. ولكنه عدل عن فكرة استخدامه قائلًا لنفسه :

ـ لا .. إن المسدس لن يفيد مع هذه الانطلاقات السريعة .. فضلًا عن أنه يبدو على هؤلاء الأشخاص أنهم يفضِّلون وسائل القتل الصامتة ، حفاظًا على هدوء المكان .

وأمسك (ممدوح) بعصا الرجل العجوز ، قائلًا له :

ـ أرجو أن تقرضنى عصاك هذه قليلًا يا جدّى ، وأن تتنحَى جانبًا .. فهذان الولدان بحاجة إلى بعض التأديب .

والتصق الرجل العجوز بالحائط وهو يرتجف ، فى حين وقف (ممدوح) فى منتصف الشارع ، وقد أمسك بالعصا ليثبتها على الأرض ، وقد اتخذ وضعًا متحفزًا ، كأنه يقول للشابين إنه قد قبل التحدِّى .

وسرعان ما انطلقت الدراجتان البخاريتان نحوه فى سرعة جنونية .. وقد أمسك صاحب الدراجة الأولى بسكِّينه الحادّ ، على حين أمسك الآخر بسيف طويل لامع .. كأنهما فارسان فى طريقهما إلى الإطاحة برأسه ..

واندهش الرجل العجوز برغم خوفه ، عندما رأى (ممدوح) يقف مكانه فى وسط الطريق دون أن يحاول الهروب ، أو تفادى الموقف ، وقال لنفسه بصوت مرتجف :

ـ لابدَّ أن هذا الرجل مجنون .

* * *



٥ ـ الوميض الخاطف ..

عندما أصبحت الدرَّاجة الأولى فى مواجهة (ممدوح) ، وعلى بعد خطوة واحدة منه ، تحوَّل إلى ما يشبه الوميض الخاطف ، وانتحى قليلًا ليتفادى الطعنة التى أراد راكب الدرَّاجة أن يسدِّدها له .

وبكل ما أوتى من قوة ، سدَّد له (ممدوح) بدلًا منها ضربة قوية بالعصا فى أثناء اندفاعه ، لتطيح به من فوق الدرَّاجة وتقذفه إلى الأرض .

فى حين أخذت الدراجة تدور حول نفسها دورات سريعة لتسقط أمام زميلتها الأخرى ، التى كان صاحبها ينهب بها الأرض نهبًا ، وهو يسدِّد ضربة من سيفه إلى رأس (ممدوح) ، الذى انحنى على ركبتيه سريعًا ، ليمرق حدُّ السيف فوق رأسه .

ولم يلحظ صاحب السيف فى أثناء اندفاعه فى حماس



بالغ ، سقوط دراجة زميله أمام دراجته ، فاصطدم بها بقوة وأطاحت به بدوره ، ليسقط على بعد خطوات من زميله .

وقبل أن يفيق الرجلان من الصدمة ، وجدا نفسيهما فى مواجهة مسدس (ممدوح) المصوَّب نحوهما .. وابتسم لهما قائلًا :

ـــ كان لابدَّ أن تراعيا آداب المرور ، ويفسح كل منكما المجال لزميله ، حتى لا تتعرَّضا إلى تلك النتيجة المخزية .

وأشار (ممدوح) إلى الرجل العجوز الذى كان لا يزال واقفًا يرتجف ، وهو ملتصق بالحائط قائلًا ، دون أن يحيد ببصره عن الشابين :

ـــ تعال لتأخذ عصاك يا جدِّى .

واقترب الرجل ليلتقط العصا بيد مرتعشة ، فى الوقت الذى مدَّ فيه (ممدوح) يده إلى جيبه ، ليخرج منه قطعة معدنية من النقود ، قدَّمها إلى العجوز قائلًا :

ـــ إليك أجرة استخدام عصاك لمدة نصف دقيقة ،

لقد أدَّت لى خدمة ممتازة ، قد تكون سببًا فى حل طلاسم الجريمة التى جئت من أجلها .

ولم يفهم العجوز شيئًا ، ولم يبد عليه أنه يريد أن يفهم ، فقد التقط عصاه والقطعة المعدنية ، وأسرع يهرب من المكان .

قال (ممدوح) للشابين ، وعلى وجهه علامات الجدِّية :

ـــ والآن أيها الصديقان .. أريد الحصول منكما على بعض المعلومات .. وأرجو أن نحافظ جميعًا على ذلك الهدوء الجميل الذى يغلف هذا المكان ، ولا تضطرانى لإفساده بإطلاق الرصاص .. أريد أن أعرف لماذا حاولتما قتلى ؟ ولحساب من تعملان ؟ .

ولكن قبل أن ينطق أحدهما بكلمة واحدة ، فوجئ (ممدوح) بساعته الإلكترونية .. تلتقط بعض الإشارات المتقطِّعة على مسافة قريبة للغاية ؛ فهى ساعة مصممة على أساس التقاط الإشارات اللاسلكية القريبة ، وأجهزة

التصنت الدقيقة ، وغيرها من الأجهزة الإلكترونية التى يمكن دسّها لعملاء المكتب (١٩) .

إذن فلابدّ أن أحد الرجلين يحمل شيئًا من هذه الأجهزة .. ولكن لماذا طالما أن المهمة المسندة إليهما تقتصر على قتله والتخلُّص منه ؟

وقبل أن يهتدى (ممدوح) إلى الإجابة ، فوجئ بمشهد رهيب .. فقد انفجر شىء ما يحمله أحد الرجلين فنسفه نسفًا ، على نحو وجد فيه (ممدوح) نفسه تلقائيًا يتراجع إلى الوراء وهو يحاول أن يحمى وجهه من شدة الانفجار .

وعندما رأى الآخر ما حدث لزميله ، انتابته حالة من الهستيريا ، وأخذ يعدُو فى فزع ، غير عابئ بمسدس (ممدوح) . ولكن ما كاد يخطو عدة خطوات حتى تكرَّر له ما حدث لزميله ، وتطايرت أجزاء جسده فى انفجار مروِّع .

كان مشهدًا بشعًا لم ير (ممدوح) مثله من قبل ، فقد تحوَّل الرجلان أمامه إلى أشلاء ممزقة ، وقد نُسفا نسفًا ،



وعندما رأى الآخر ما حدث لزميله ، انتابته حالة من الهستيريا ، وأخذ يعدو فى فزع

وبرغم بشاعة الموقف ، فقد كان على (ممدوح) أن يتصرَّف سريعًا .

فالانفجاران قد مزَّقا سكون المكان .. ولابدَّ أن العديد من سيارات الشرطة والإسعاف وغيرها ستتقاطر إلى هنا عما قليل .. وعليه أن يأخذ نصيحة مدير الأمن البرازيلى مأخذ الجدّ ، ويبعد نفسه عن المشاكل ، التى قد تعوقه عن أداء مهمته .

واعتلى (ممدوح) إحدى الدرَّاجتين البخاريتين لينطلق بها ، محاولًا الابتعاد عن المكان بأقصى ما يمكنه .

* * *

ترك (ممدوح) الدرَّاجة على أحد جوانب الطريق ، ليستقل سيارة أجرة فى طريقه إلى الفندق .. فقد حرص على ألَّا يقترب بالدرَّاجة من الفندق الذى ينزل به ، حتى لا يثير الشبهات نحوه .

كان (ممدوح) طوال الطريق يفكِّر فى مغزى تلك الأحداث السريعة ، التى مرت به منذ أن غادر الفندق .

حدّث نفسه قائلًا :

ــ من المؤكد أن الرجلين قد زُوِّدا دون أن يشعرا ، بملابس تحتوى على أجهزة تصنُّت دقيقة ، وقنابل إلكترونية مصغَّرة ومعدَّة للتفجير عن بعد .. وهذا هو التفسير الوحيد الذى يمكن استنتاجه من التقاط الساعة للإشارات الإلكترونية القريبة ، ونسفهما على ذلك النحو قبل الإدلاء بأية اعترافات أو معلومات .. ولابدَّ أن الذى كلفهما قتلى ، كان يعد لهما هذه الميتة البشعة فى حالة فشلهما فى إنجاز المهمة المسندة إليهما .. وخاصة فى حالة تعرُّضهما للاستجواب .

ومن يدرى فربما أن خطة نسفهما كانت ستدخل حيز التنفيذ حتى فى حالة النجاح ، لضمان سكوتهما إلى الأبد .. إذن فالشخص الذى أسعى وراءه ، والذى يسعى بدوره ورائى ، من ذلك النوع الحريص للغاية ، على عدم ترك الأدلة وراءه ، حتى لو اقتضى الأمر أن يضحِّىَ برجاله .

وتوقَّفت سيارة الأجرة أمام الفندق ، فهبط منها

(ممدوح) مسرعًا ، حيث توجَّه إلى موظف الاستقبال قائلًا :

ــ أرجو أن تحجز لى مقعدًا على أحد خطوط الطيران الداخلية ، المتجهة إلى مدينة (يوبرانكو) صباح غد .. وأريد منك أن توسل لى التذكرة مع حساب الغرفة .

* * *

فى صباح اليوم التالى كان (ممدوح) جالسًا فى مقعده على الطائرة المتجهة إلى مدينة (يوبرانكو) ، فى طريقه إلى معهد (كيتون) .

قال (ممدوح) لنفسه ، فى أثناء اقتراب الطائرة من مطار المدينة :

ــ ربما أكون قد فشلت فى الحصول هذه المرة على ما أريده من معلومات .. ولكننى على يقين الآن من أن الدعاية التى سبقتنى قد أتت بنتائجها ، وأننى قد أصبحت مصدر إزعاج لقاتل الكرنفال .. لذا فمن المؤكد أنه سيعيد المحاولة مرة أخرى .. وفى هذه المرة لن أمكنه من نسف أعوانه ، ولن أدعه يفلت منى بسهولة .

* * *

٦ ــ طلقة طائشة ..

التقى (ممدوح) فى معهد (كيتون) برئيس المعهد مستر (كيموماتو) ، الذى أعرب له عن أسفه لمصرع العالم المصرى ، وأشاد به باعتباره واحدًا من أفضل علماء الطاقة النووية الذين عملوا بالمعهد .

لم يكن معهد (كيتون) مجرَّد معهد علمى للعلوم والأبحاث النووية ، كما يَبينُ من اسمه .. لكنه كان مدينة علمية كاملة ، مجهَّزة بمختلف الوسائل والإمكانات العلمية .. بالإضافة إلى مدينة سكنية كاملة خاصة بعلماء المعهد .

وقد أنشئ معهد (كيتون) فى البداية ، بغرض تسخير الطاقة الذرِّيَّة لخدمة العلوم الإنسانية ، بوساطة العالم والمليادير البرازيلى الكبير (أميلدوكيتون) ، الذى موَّل مشروع إنشاء المعهد .. والذى توفى منذ عدة سنوات ،

ليصبح المعهد تحت الرعاية الخاصة للأمم المتحدة ، بتفويض من الحكومة البرازيلية وورثة الملياردير .

وأصبحت مصادر التمويل بالنسبة للمعهد تعتمد على التبرعات الدولية ، ومشاركة الدول المهتمة بتجارب المعهد وأبحاثه .

وتحوّل المعهد لتبنّى مشروعٍ مختلفٍ كل فترة زمنية معينة ، فقد تبنّى فى العام الماضى مشروعًا خاصًّا باستخدام الذرّة فى قتل الخلايا السرطانية ، وأتت التجارب بنتائج متقدمة للغاية ، تم تعميمها فى العديد من الدول ..

وهذا العام عهد المعهد إلى مستر (كيموماتو) ، وهو عالم أمريكى من أصل يابانى .. ويُعَدُّ من كبار المتخصّصين فى مجال الطاقة النوويّة برئاسة المعهد ، والإشراف على المشروع الجديد المتعلق باستخدام الطاقة النوويّة فى استصلاح الأراضى ، وزيادة الإنتاج الزراعى .. ذلك المشروع الذى رشح للعمل فيه نخبة من كبار علماء العالم ، من بينهم العالم المصرى القتيل .

وبعد العديد من الأسئلة والتحقيقات التى أجراها (ممدوح) داخل المعهد ، مع العلماء والعاملين فيه ، وجد أنه لم يخرج بشىء يمكن أن يفيده فى مهمته .. فقد كانت جميع الإجابات تقريبًا تتفق على أشياء معينة وهى أن الدكتور (وحيد سالم) كان من الشخصيات المحبوبة ، ولم يكن له أعداء على الإطلاق طوال فترة عمله بالمعهد .. وكانت غلطته الوحيدة هى أنه خالف تعليمات ولوائح المعهد بمغادرته المعهد ، وخروجه ليلة اغتياله ، ليتوجّه إلى قلب المدينة فى أثناء المهرجان السنوى .. وقد تطوّع بعضهم للتخمين بأن هذه الجريمة ربما لا تعدو كونها مجرَّد محاولة للسرقة .. وأنه ربما قد تعرَّض للعالم المصرى أحد أولئك الأفّاقين ، أو اللصوص الذين تزخر بهم مدينة (يوبرانكو) فى أثناء المهرجان ، وحاول الاعتداء عليه أو سلبه نقوده .. فلمّا قاومه الأخير قام بقتله ، منتهزًا فرصة الزحام الشديد ، والضجيج الذى حال دون كشف القاتل .

لكن (ممدوح) برغم عوامل اليأس التى بدت أنها تحول دون وصوله إلى نتائج معينة لم يكن مقتنعًا بأن الجريمة كانت مجرَّد حادث عارض ، ارتكبه أحد اللصوص .

فقد كانت هناك علامة استفهام مثلًا بالنسبة لإصرار الدكتور (وحيد) على التوجُّه إلى المدينة ، برغم مخالفة ذلك للوائح والتعليمات فى المعهد .. والدكتور (وحيد) من الرجال المعروفين بشدة التزامهم بالقوانين .. لا بدَّ أن لديه دافعًا قويًّا دفعه إلى ذلك .

هذا فضلًا عن أن الحاسَّة البوليسية المدرَّبة التى يمتلكها (ممدوح) ، كانت تنبئه عن وجود شىء ما وراء هذه الجريمة .. شىء يتجاوز مجرد محاولة سرقة .

* * *

لبَّى (ممدوح) الدعوة التى وجَّهها له رئيس المعهد مستر (كيموماتو) ، لتناول الطعام بأحد مطاعم المدينة الفاخرة ، حيث قام باصطحابه فى سيارته الخاصة إلى مطعم (الأناديز) ، ذلك المطعم المحاط بجدران زجاجية شفافة ،

تسمح لمن يجلس بداخلها أن يرى مدينة (يوبرانكو) بأكملها .. فهو مقام فوق مرتفع جبلى يكشف المدينة بأسرها .

وشعر (ممدوح) أن الرجل يحاول أن يكون ودودًا معه ، فقد أخذ يحدِّثه فى أمور مختلفة ، بعيدة عن المجال العلمى ، كما هو مألوف بالنسبة لمعظم العلماء .

قال له :

— أتعرف أن هذه هى المرة الأولى منذ أكثر من خمسة أشهر ، التى أحضر فيها إلى هذا المكان ؟ .. إن هذا المطعم هو مكانى المفضل فى (يوبرانكو) ، بل فى البرازيل بأسرها .. ولولا أن الأبحاث العلمية تحول بين أمثالنا وتحقيق أحلامهم ، لاشتريت هذا المطعم ، وأقمت بجواره بقية حياتى ..

وابتسم (ممدوح) ابتسامة مجاملة .. فلم يكن حديث الرجل يتساوى مع ما يدور فى رأسه من أفكار .

وشعر (كيموماتو) بهذا فقال لـ (ممدوح) :

— أنا أعرف أننى قد أبدو ثقيلًا .. لكننى أحاول أن أوفّر لك جوًّا أفضل للتفكير فى القضية التى جئت من أجلها .. فالدكتور (وحيد) كان صديقى .. وأنا أيضًا أشاركك الرأى فى أن موته لم يكن مجرَّد جريمة عادية ، ارتكبها بعض الأفاقين .

ممدوح :

— أتعرف أننى قد تعرَّضت لمحاولة قتل بمجرَّد وصولى إلى (ريودى جانيرو) ؟ .

كيموماتو :

— هذا يؤكد أن قتل الدكتور (وحيد) كان أكثر من مجرد محاولة للسرقة .. عليك أن تعرف أن هناك الكثير من الذين يهمهم عدم نجاح التجارب التى تقام فى ذلك المعهد .. إنهم ليسوا مجرد أفراد .. بل يشكلون منظمات دولية خطيرة ، تقف وراءها دول كبرى .. ويهمهم إفساد أى نتائج متقدمة يمكن إحرازها ، عن طريق ذلك المعهد صاحب الرسالة الإنسانية .

وبدت من (كيموماتو) نظرة شاردة ، وكأنه يتطلع إلى الأفق البعيد قائلًا :

— نعم .. فهناك من يهمهم الموت والدمار والتعاسة أكثر مما يهمهم السلام والتقدُّم ، والرخاء الإنسانى .. إن الموت بالنسبة لهم ليس سوى لعبة .. لعبة يعتقدون أنه لا يستطيع أن يلعبها سوى الأقوياء فقط .

نظر (ممدوح) إلى الرجل باهتمام وقد بدا له حديثه غامضًا .. وسأله مستفسرًا :

— ماذا تعنى بذلك ؟ .

وانتبه الرجل لحالة الشُّرود التى انتابته .. فابتسم قائلًا لـ (ممدوح) :

— لا .. لا شىء إنها بعض التأمُّلات الخاصة بنا نحن اليابانيِّين .. والآن فلنبدأ فى تناول الطعام .. فلا أريد أن يفوتك طعم هذا اللحم الشهىّ المتبَّل على الطريقة البرازيلية ، خاصة أنه لا يؤكل إلا وهو ساخن .

وقبل أن يبدأ (ممدوح) فى تناول طعامه ، حانت منه التفاتة عابرة إلى الشخص الجالس على المائدة المواجهة

لهما ، وكان يرقبهما بعناية ، دون أن يحيد ببصره عنهما .. وكاد يتجاهله معتبرًا أنه ليس سوى أحد أولئك الفضوليين ، لولا أنه لمح فى يده مسدسًا ، بدأ يعده للاستخدام أسفل المائدة ، ونظرات الحقد والكراهية تكاد تملأ عينيه .

تمالك (ممدوح) نفسه ، ولم يبن عليه تغيّر ما ، وإن كان قد بدأ يتأهَّب لذلك الموقف العصيب ، وقد شعر بأنه سيكون هدفًا لطلقات ذلك المسدس ، وبدأ ينقر على المائدة بأصابعه ، وهو ينحنى ليقترب منها بصدره ، لتتاح له الفرصة لالتقاط مسدسه عند أول حركة من الرجل ، الذى يخفيه فى الجانب الأيسر من كتفه ، داخل الحزام الملتف حول إبطه .. ويتوارى داخل السترة التى يرتديها .. ولشد ما كانت دهشته ، عندما وجد أنه لم يكن هو الرجل المنشود .. فقد نهض الرجل من مكانه فجأة ، واتجه نحو مضيفه الدكتور (كيموماتو) ليصوِّب إليه مسدسه قائلًا :

ــ هذا من أجل (الفريدو) مستر (ماتو) .

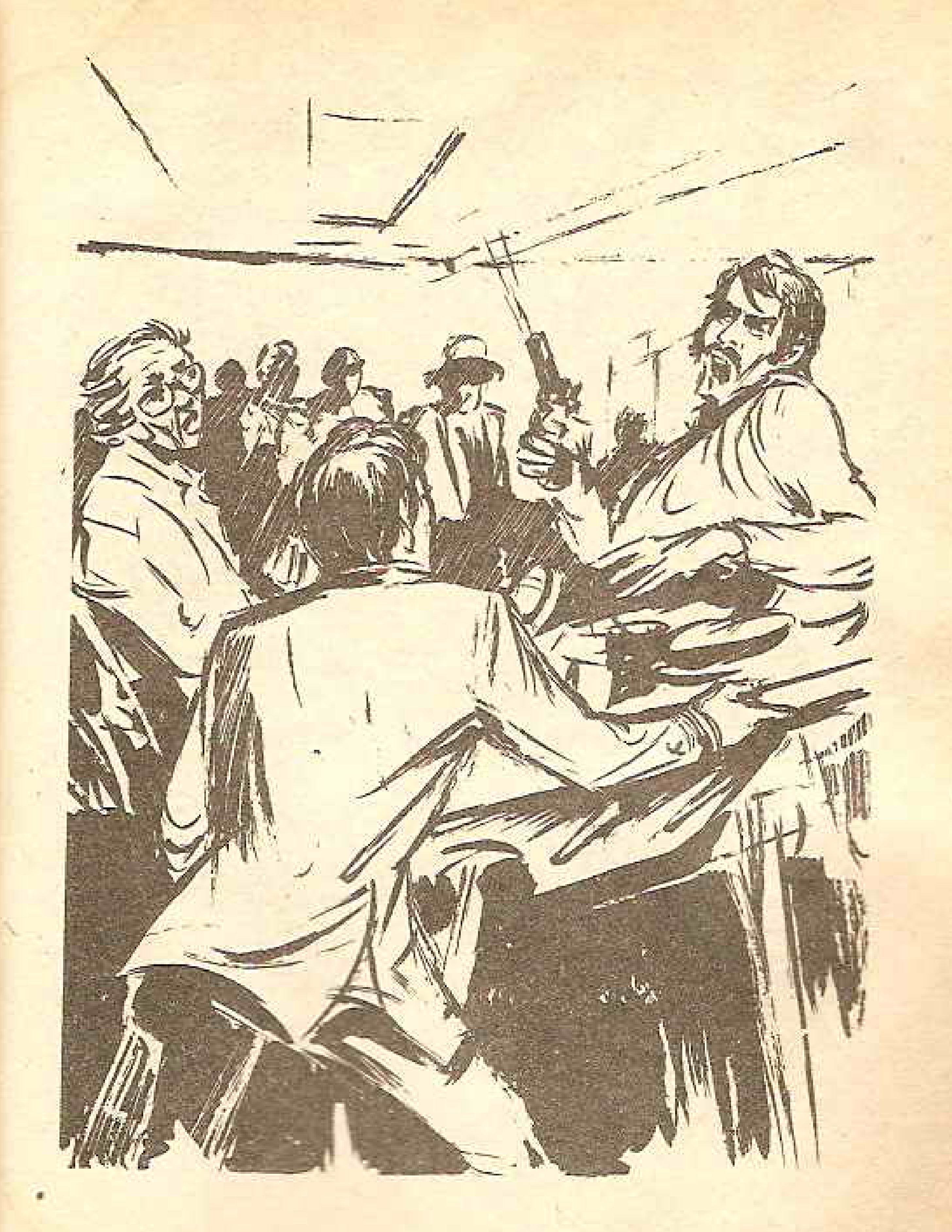
وتخلَّى (ممدوح) عن فكرة استخدام مسدسه ، ليطيح بالمائدة التى يجلس أمامها ، ويقلبها على الرجل الذى طاشت رصاصته فى الهواء .

وقبل أن يفيق الرجل من وقع المفاجــأة ، كان (ممدوح) قد هجم على الدكتور (كيموماتو) ، وسط صرخات الحاضرين ، ليلقى به أرضًا ، مجنِّبًا إياه رصاصة جديدة ، طاشت فوق رأسه .

ويبدو أن الرجل لم يكن من طراز القتلة المحترفين ، فقد صوَّب مسدسه نحو (كيموماتو) دون أن يعمل حسابًا لـ (ممدوح) الجالس فى المقعد المواجه .. أو لعله ظن أن (ممدوح) سيفر بمجرد رؤيته للمسدس كبقية المذعورين .

ولمَّا وجد أن محاولته قد فشلت ، أخذ يتراجع خارجًا من المطعم ، وهو يطلق الرصاص فى جميع الاتجاهات ، ليثير حالة من الفوضى والفزع بين الحاضرين .

* * *



وتخلى (ممدوح) عن فكرة استخدام مسدسه ، ليطيح بالمائدة التى يجلس أمامها ، ويقلبها على الرجل ..

٧ ــ دروس قتالية ..

لم يشأ (ممدوح) أن يتبادل إطلاق النار مع الرجل ، حتى لا يتسبَّب فى إصابة أحد من رُوَّاد المطعم .. لكنه لم يكد يراه خارجًا من الباب الخارجى ، حتى أسرع يعدُو خلفه .. فلمحه وهو يقفز داخل سيارة سوداء مسرعة ، كانت تقف فى انتظاره بالخارج .

ولم يجد (ممدوح) أمامه بُدًّا من استخدام سيارة (كيموماتو) ، لمطاردة السيارة السوداء ..

★ ★ ★

استمرت المطاردة بشكل مثير فى عدد من الطرقات والمنحدرات الجبلية .. وبذل قائد السيارة مجهودًا شاقًّا ، للإفلات من (ممدوح) دون جدوى .. فقد كان من الواضح مدى إصرار الأخير على اللحاق بالسيارة ، والقبض على راكبيها .

وفى أحد المنحنيات الجبلية ، فوجئ (ممدوح) بالسيارة وبداخلها سائقها ، وقد بدا أنها قد أصيبت بعطل ما .

وركن (ممدوح) سيارته ليهبط منها ، وهو يتجه بحذر نحو السيارة ، وأصبعه فوق زناد مسدَّسه .

كان رأس السائق فوق عجلة القيادة ، كمن أصيب بحالة من الإغماء ، لكن غريزة (ممدوح) المدرَّبة أنبأته بأن الأمر ليس على النحو الذى يبدو عليه .

وبالفعل .. فلم يكد يقترب من باب السيارة وهو يصوِّب مسدسه فى اتجاه السائق ، حتى فوجئ بمسدس يصوَّب إلى رأسه من خلف الصخور .. وصوت أجش يقول له :

ــ ألقِ بمسدسك ، ولا تتحرَّك من مكانك وإلَّا أطحت برأسك .

وانفتح باب السيارة ليخرج منها الرجل الذى كان يمثِّل دور السائق الفاقد الوعى ، والذى لم يكن سوى الرجل الذى أراد قتل (كيموماتو) فى المطعم .

وما أن أصبح فى مواجهة (ممدوح) حتى لطمه على وجهه بقوة قائلًا :

ــ ماذا تريد منى أيها الوغد ؟ . ألم يكفك أنك قد منعتنى من قتل ذلك الكلب الأصفر (كيموماتو) ؟ هل أرسلك ورائى لتحضر له رأسى على طبق من الفضة ؟ .

أجابه (ممدوح) فى تحدٍّ :

ــ إن الأوغاد هم الذين يحاولون قتل أشخاص مسالمين غيلة وعدوانًا .. وهم أيضًا الذين يلطمون رجال لا يقوون على مواجهتهم ، اعتمادًا على حماية الآخرين لهم بمسدساتهم ..

وشعر (ممدوح) بأنه قد نجح فى استفزاز الرجل الذى استشاط غضبًا ، وهو يقول لزميله :

ــ (أميلو) نحِّ مسدسك جانبًا .. فسوف أُرِى هذا الأجنبى كيف تكون منازلة الرجال .

قال له زميله :

ــ (إيڤرستو) دَعْكَ من هذه الحماقة ، فليس هذا

هو وقت استعراض العضلات .. دَعْنَا ننتهى من هذا الأمر ، قبل أن تلحق بنا سيارات الشرطة .

وازداد الرجل شراسة ، وهو يقول لزميله فى حدَّة :

ـــ نفِّذ ما أقوله ولا تناقشنى .

ودسَّ (أميلو) المسدس فى جيبه ، فى حين وقف (ممدوح) فى مواجهة الرجل الثائر .. وأخذ الرجلان يدوران حول بعضهما ، كما يفعل المصارعان ، وسرعان ما سدَّد الرجل لكمة قويَّة إلى فك (ممدوح) ، الذى نجح فى تفاديها ببراعة ورشاقة .. وكاد ينجح فى تسديد الثانية ، لولا أن (ممدوح) خفض رأسه سريعًا ، ليجعلها تطيش فى الهواء .

وقال له ساخرًا وهو يتعمَّد أن يزيد من استفزازه :

ـــ هذا أول درس عليك أن تتعلَّمه أيها الدُّبّ الغبىّ ، لا تدع الغضب يتحكَّم فيك ، فتطيش لكماتك فى الهواء .. والآن حان دورى لكى ألقنك الدرس الثانى .

واستغل اندفاع الرجل نحوه ، ليتوقَّف عن التراجع إلى الخلف فجأة ، مسدِّدًا له لكمة قويَّة ، جعلته يترنَّح ..

وقبل أن يستعيد توازنه كان (ممدوح) قد عاجله بلكمة أخرى أشد قوة ، جعلته يدور حول نفسه ..

وبهاتين اللكمتين القويتين ، فقد الرجل سيطرته على نفسه ، فى حين كان (ممدوح) لم يزل فى كامل لياقته .. فأخذ يدور حوله مسدِّدًا له لكمات سريعة متتالية ، دون أن يدع له الفرصة لتصويب لكمة واحدة صحيحة .. ولم يكن بالفعل قادرًا على تسديد أى لكمة ، بعد أن تورَّم وجهه من أثر لكمات (ممدوح) القوية . الذى قال له وهو مستمر فى الدوران حوله ، كما يفعل الملاكمون .

ـــ هل عرفت الآن أن القوة لا تفيد ، إذا لم يلازمها سيطرة على النفس ، وبراعة فى الأداء .. حسنًا .. بعد أن انتهينا من هذه الدروس السريعة فى الملاكمة ، دعنى الآن أريك بعضًا من مميِّزات المصارعة .

وأمسك بذراع الرجل المترنِّح فى حركة خطافية سريعة ، ليرفعه خلف ظهره ، ويطرحه أرضًا قائلًا :

ـــ بهذه الحركة تنتهى المعركة مع خصمك تمامًا ، وتسلِّمه إلى الأرض .

لم يكن الرجلان يدركان أن (ممدوح) محترفًا ، وأن لديه القدرة على استيعاب أى موقف مهما كانت خطورته ، فقد كان يلاكم .. ويلقى بالكلمات اللاذعة .. ويفكّر أيضًا فى أن هناك شخصًا آخر يقف غير بعيد ، وفى جيبه مسدس محشُو مستعد للإطلاق .. كل ذلك فى آن معًا ..

ففى الوقت الذى كان يسدِّد فيه قبضته إلى خصمه ، كانت عينه الحذرة المدرَّبة كعين الصقر ، ترقب أصابع الرجل الآخر التى تقترب من المسدس المختفى فى جيبه .. توقِّيًا لأية حركة غادرة قد تصدر عنه .. فلم تكد هذه الأصابع تلمس المسدس ، حتى كان (ممدوح) قد أسرع بالقفز ، ليلقى بنفسه إلى الأرض فى اتجاه مسدسه الذى التقطه سريعًا .. وقبل أن ينجح الرجل فى إخراج المسدس من جيبه ، وجد (ممدوح) ممدَّدًا على الأرض أمامه ، ومسدسه فى وضع الاستعداد ، وهو يقول له فى سخرية :

ـ هذا مخالف لقواعد اللعبة يا صديقى .. جاء دورك لتلقى بمسدسك على الأرض .. وأرجو أن تفعل ذلك

سريعًا ، وإلَّا أضطررت لتلقينك أنت الآخر درسًا فى الرماية .

وتردَّد الرجل قليلًا ، ثم لم يجد مناصًا من إلقاء المسدس إلى الأرض ، فالتقطه (ممدوح) وهو ينهض من مكانه قائلًا له :

ـ هذا ما كان يجب أن تفعله عندما جعلتنى ألقى على الأرض بمسدسى .. فمسدس على الأرض يعنى فرصة ثانية لخصمك .. ولكن يبدو أنكما مبتدئان .. والآن أيها المبتدئان .. ما رأيكما فى أن نركب هذه السيارة معًا ونبتعد عن ميدان المعركة ؟ . فليست لدىَّ رغبة فى تسليمكما إلى الشرطة الآن .. قبل أن أجرى معكما تحقيقى الخاص .. وحذار من الحركات الغادرة .. فمعى مسدسان ، ومواهبى لم تعد خافية عنكما .

وركب الرجلان فى المقعد الأمامى حيث تولَّى (أميلو) قيادة السيارة ، فى حين أخذ (إيفرستو) يحاول تضميد جراحه .. أما (ممدوح) فقد جلس فى المقعد الخلفى ومسدسه مصوَّب إلى رأسيهما .

* * *

٨ ــ سرّ الأخوين ..

قال لهما (ممدوح) بصوت هادئ واثق :

ــ فليبدأ أحدكما فى شرح أسباب محاولة قتل الدكتور (كيموماتو) فى مطعم الأناديز ؟. لقد كان يقصُّ علىَّ قبل أن يتعرَّض لتلك المحاولة طرفًا عن أعدائه من المنظمات الإجرامية الدولية ، وأولئك الذين يسعَوْن لإفساد تجاربه الإنسانية .. فهل أنتما موفدان من إحدى تلك المنظمات ؟

ابتسم (إڤرستو) ساخرًا ، وهو يقول له :

ــ تجاربه الإنسانية !! هل حدثك ذلك الرجل عن تجاربه الإنسانية ؟.. ألم يقل لك شيئًا عما إذا كان يدخل ضمن تجاربه الإنسانية هذه ، استئجار رجال العصابات .. وقتل الذين يعرفون بعضًا من أسراره ؟

ممدوح :

ــ ماذا تعنى بكلماتك هذه ؟.. حذار لا تحاول الاقتراب من جيبك .



إيڤرستو :

ــ لا تخف .. إننى فقط سأقدّم لك هذه الصورة .

وقدّم صورة لشاب فى أواسط العمر ، قائلًا :

ــ هذه صورة أخينا (دون ألفريدو) .. لقد كان ينتظره مستقبل باهر كمهندس إنشائى .. لكنه سلك سلوكًا منحرفًا ووقع ضحية للقمار .. وعندما أفلس تمامًا وأصبح مهددًا بالسجن .. التقطه أحد زعماء العصابات ، ويدعى (جرميوس) .. وجعله يعمل ضمن أفراد عصابته .

وعرف (ألفريدو) أن (جرميوس) هذا يعمل لحساب هذا العالم اليابانى ذى الجنسية الأمريكية .. وأنه يسهل له بعض الأمور الخفية ، التى كان يحرص على أن تظل داخل دائرة الأسرار المغلقة .

ويبدو أن الفضول قد دفع بـ (ألفريدو) إلى محاولة كشف سرّ هذه العلاقة ، التى يمكن أن تجمع بين زعيم عصابة وعالم متخصّص فى الطاقة النووية .. ولكنه دفع ثمن فضوله .



وقدم صورة لشاب فى أواسط العمر ، قائلا :
ــ هذه صورة أخينا (دون ألفريدو) ..

فقد كشف (ألفريدو) أن هناك شيئًا ما .. شيئًا غامضًا ومخيفًا لم يتمكن من الإفصاح عنه .. وهذا الشيء كان يدخل ضمن دائرة الأسرار الخاصة بـ (كيموماتو) .. وكانت النتيجة أن ذلك الوغد الأصفر ، قرر أن يتخلَّص من (ألفريدو) حتى لا يبوح بسرِّه لأحد .

وعندما شعر (ألفريدو) بدنو أجله .. ترك لنا رسالة مقتضبة لم يستطع تكملتها خلف إطار الصورة الموجودة فى منزله ، يخبرنا فيها بأنه نادم على كل ما فعله فى حياته .. وأن ذلك الشبح الأصفر فى طريقه الآن لكى ينفذ فيه حكم الإعدام الذى أصدره .

وبعد يومين من تلك الرسالة المتقضبة ، عثر على أخينا فى أحد الأماكن المهجورة ، وقد مزَّقه الرصاص .

ممدوح :

ــ ولماذا لم تحاولا إبلاغ الشرطة بما جاء فى الخطاب الذى تركه لكما أخوكما ، وبالحقيقة التى تعرفانها ؟ .

أجابه (إميلو) الذى كان يقود السيارة ، قائلاً :

ــ كان ينقصنا الدليل حول طبيعة الدور الذى يضطلع به (كيموماتو) .. ثم إننا أخذنا قرارًا بأن ننتقم لـ (ألفريدو) بأنفسنا .

ممدوح :

ــ ولذا جئتما لتنفيذ هذا الانتقام فى أثناء تواجدنا بالمطعم ؟ .

إيڤرستو :

ــ إننا نحاول تنفيذه منذ عدة شهور .. ولكن (كيموماتو) لم يكن يغادر المعهد إلَّا نادرًا .. وكان من الصعب الوصول إليه داخل ذلك المكان المحصَّن .. لكننا كنا نتحيَّن الفرصة دائمًا ، واعتقدنا أنها قد واتتنا عندما رأيناه يصحبك لذلك المطعم ، ولكنك تدخَّلت لتفسد علينا انتقامنا .

قال لهما (ممدوح) دون أن يبدو عليه الاقتناع :

ــ قصة مؤثِّرة .. ولكن ينقصها الدليل .. ولا أجد أى مبرِّر لقيام علاقة من نوع خاص بين أستاذ فى الطاقة النوويَّة وزعيم لإحدى العصابات .

فقدَّم له (إيقرستو) الخطاب الذى كتبه أخوه ، قائلًا :

ــ ألَّا يكفيك ذلك الدليل ؟ .

ونظر (ممدوح) إلى الخطاب قائلًا :

ــ لا يكفى بالطبع .. فمن السهل جدًّا كتابة مثل هذه الخطابات .. عمومًا لابدَّ من تسليمكما للشرطة جزاء محاولة القتل ، وهأنذا أرى إحدى سياراتها تقف فى نهاية هذا الطريق .

وأشار للرجل الذى يقود السيارة قائلًا :

ــ عليك أن تقف قريبًا منها .. فقد انتهى دورى فى التحقيق وجاء دورهم .

* * *



٩ ــ زائر الليل ..

استقل (ممدوح) من مقر إدارة الشرطة المحلية بمدينة (يوبرانكو) ، إلى المستشفى العام بالمدينة ، حيث كان مستر (كيموماتو) يعالج هناك من بعض الرضوض ، التى نجمت عن اصطدامه بالأرض ، على أثر محاولة (ممدوح) إنقاذه .

وكان (ممدوح) طوال الطريق يتساءل بينه وبين نفسه ، عما إذا كانت تلك الاعترافات التى أدلى بها الأخوان له ولرجال الشرطة فى أثناء التحقيق ، تحمل قدرًا من الحقيقة ؟ .

أيمكن أن تكون هناك صلة ما ، تربط بين عالم كبير مثل (كيموماتو) ، أستاذ الطاقة النووية بجامعة (نيوچيرسى) ، وبين زعيم إحدى العصابات الإجرامية ؟ .. أمن الممكن أن يرتكب رجل مثله جريمة قتل ؟ ولماذا ؟ وكيف ؟ .

كانت كل تلك الأسئلة وغيرها تدور فى ذهنه قبل أن يتوجَّه إلى المستشفى .. وقرَّر أن يلجأ إلى خطة يقطع بها الشك باليقين ، ويصل منها إلى الحقيقة الخافية ، التى قد تقوده إلى سرِّ مقتل الدكتور (وحيد) .

واتفق (ممدوح) مع رئيس شرطة (يوبرانكو) ، على إخفاء خبر القبض على الأخوين ، حتى تتاح له الفرصة لتنفيذ خطته .

* * *

ممدوج :

ـ حمدًا لله على نجاتك يا مستر (كيموماتو) .

ـ الفضل يرجع لك يا مستر (ممدوح) .. فلولاك لكنت أرقد الآن فى قبرى ، وليس على سرير بأحدى المستشفيات .

ممدوح :

ـ لقد طمأننى الطبيب عليك ، وقال إن الأمر لا يعدو مجرَّد رضوض بسيطة .. وإنك ستغادر المستشفى هذه الليلة .

كيموماتو :

ـ بالمناسبة .. لماذا صمَّمت على مطاردة ذلك القاتل ؟ .

ممدوح :

ـ إنه ردّ فعل تلقائى ، لا أملك مقاومته إزاء القتلة .

وبدا على (كيموماتو) الاهتمام وهو يسأل (ممدوح) قائلًا :

ـ وهل نجحت فى القبض عليه ؟

ممدوح :

ـ نعم .. ولكنه مع الأسف استطاع الإفلات منِّى ، قبل أن أنجح فى تسليمه للشرطة المحلية .

ولم يغفل (ممدوح) مراقبة تعبير وجه (كيموماتو) ، ومدى الارتياح الذى بدا عليه ، عندما قال له ذلك .

ممدوح :

ـ ولكننى أتساءل : لماذا أقدم هذا الرجل على محاولة قتلك ؟

كيموماتو :

ــ ألم أقل لك إن هناك الكثيرين الذين يهمهم عدم نجاح تجاربنا فى معهد (كيتون) ؟ لابدَّ أنه أحد أفراد منظمة إجرامية ، تعمل على تصفية علماء المعهد .. لقد بدءوا بالدكتور (وحيد) .. ثم بى .. لكن محاولتهم فشلت هذه المرة .. لقد كان رجال الشرطة هنا قبل مجيئك للتحقيق فى الحادث ، وقد أخبرتهم بتلك الحقيقة ، وطلبت توفير حماية كافية للمعهد وعلمائه ..

ممدوح :

ــ ومن الغريب أن ذلك المجرم روى لى رواية مختلفة ، قبل أن يتمكن من الفرار منّى .

وعاد الاهتمام يبدو على وجه (كيموماتو) ، وهو يسأل (ممدوح) قائلًا :

ــ رواية ؟.. أية رواية ؟.

ممدوح :

ــ أعتقد أنها ملفقة .. ولم أكن لأصدّقها بالطبع .. بل أغلب الظن أنها كانت محاولة من ذلك المجرم ، لكسب

مزيد من الوقت ، حتى يتمكّن من الإفلات منّى .. هل تصدّق .. أنه يتهمك بأنك على علاقة بأحد زعماء العصابات ؟. وأنك قد تسبَّبت فى مقتل رجل يدعى .. يدعى (دون ألفريدو) على ما أذكر .. ومن الغريب أنه اعتقد أننى يمكن أن أصدِّق روايته .

وابتسم (كيموماتو) ابتسامة باهتة ، لم تفلح فى إخفاء ذلك الشعور بالانزعاج الذى بدا على وجهه .

قال (ممدوح) :

ــ أعتقد أن ذلك المجرم لو كان قد احترف مهنة التأليف بدلًا من القتل ، لكان قد أحرز نجاحًا أكبر .. فقد بدا من حديثه أنه يمتلك خيالًا واسعًا للغاية .

وتفرّس فى وجهه قائلًا :

ــ ومع ذلك فإن واجبى يحتِّم علىَّ أن أخبر الشرطة بتلك الرواية المزعومة .. أليس كذلك ؟ .

كيموماتو :

ــ بلى .. بلى بالطبع .. لكننى أراك مرهقًا الآن بسبب الأحداث الأخيرة .. ولن تكون صافى الذهن أمام تلك

الأسئلة المزعجة ، التى سيحاصرك بها المحققون .. وقد طلب منّى مفتش الشرطة الذى كان هنا منذ قليل ، أن أخبرك فى حالة مجيئك إلى هنا ، بأن تتوجّه إليهم صباح غد لاستكمال التحقيق .. لذا فلا داعى للمزيد من الإرهاق بالنسبة لهذا اليوم .. ودَع مسألة ذهابك إلى إدارة الشرطة لصباح غد ..

ممدوح :

ـــ إذن .. علىَّ أن أبحث لنفسى عن غرفة بأحد فنادق المدينة هذه الليلة .

كيموماتو :

ـــ ولماذا تذهب إلى الفندق ؟. هذا هو مفتاح شقتى المتواضعة فى قلب المدينة .. إنها تطل على حديقة رائعة .. وهى شقة كنت قد استأجرتها خصيصًا لقضاء الإجازات السنوية .. يمكنك أن تقضى الليلة فيها .. وهذا هو العنوان .

وحاول (ممدوح) أن يعتذر قائلًا :

ـــ لكن ربما تحب أن تستريح فيها هذه الليلة ، بعد خروجك من المستشفى .

كيموماتو :

ـــ لا .. فهناك سيارة ستحضر لتقلى مباشرة إلى المعهد ، فأمامى برنامج عمل طويل ، لا بدَّ من تنفيذه .

وشكره (ممدوح) ، وهو يتناول المفتاح والعنوان فى طريقه إلى الشقة .

* * *

كان أول ما فعله (ممدوح) عندما وصل إلى شقة (كيموماتو) ، أن قام بترتيب الوسائد والأغطية فوق السرير الذى بغرفة النوم ، لتبدو لمن يراها وكأنها جسم لشخص مستغرق فى النوم .. ثم نزع أزرار النور من مكانها ، لتغرق الشقة فى ظلام دامس .. وجلس فوق حافة النافذة التى بغرفة النوم ، بعد أن أخفى نفسه وراء الستائر المسدلة .

قال (ممدوح) لنفسه فى أثناء جلوسه فوق حافة النافذة :

ـــ لو كانت ادعاءات ذلك المدعو (إيڤرستو) صحيحة ، وصدَق حدسى تجاه تلك التعبيرات التى رأيتها على وجه (كيمومانو) ، فإنه سيكون علىَّ أن أنتظر زائرًا هذه الليلة .

ووضع (ممدوح) خزانة الرصاص داخل مسدسه ، وأمسك به فى يده ، مستكملًا حديثه مع نفسه ليقول :

ـــ وعلىَّ أن أكون مستعدًّا لاستقباله .





ووضع (ممدوح) خزانة الرصاص داخل مسدسه ، وأمسك به فى يده ..

١٠ ــ حجرة المفاجآت ..

مرّ ما يزيد على الساعة ، دون أن يحدث شيء غير عادىّ .. وبدأ (ممدوح) يشعر بالملل ، وبأن ذلك كله كان شيئًا سخيفًا .. وأنه حرم نفسه من نوم عميق كان يستحقه بعد إرهاق هذا اليوم ومتاعبه ، وفوق فراش وثير .. ليقضى ليلته جالسًا على هذا الوضع المتعب ، فى انتظار عدوّ مجهول قد لا يأتى أبدًا .

لكن أذنيه التقطتا صوتًا بالخارج ، جعله يشعر بأن ليلته لن تذهب سدًى ..

وأرهف (ممدوح) السمع ، وقد تحفّز فى انتظار الزائر القادم ، فلم يلبث أن سمع صوت باب الغرفة وهو ينفتح فى هدوء .. ومن وراء الستائر رأى خيالاً لرجل عريض المنكبين ، يضع فوق رأسه قبعة ذات أشرطة ، وبيده مصباح كهربائى خافت ، يستعين به على إضاءة المكان .



وقف الرجل فى مواجهة الفراش ليسلط ضوء المصباح نحو الوسائد المختفية تحت الغطاء ، والتى تبدو على هيئة رجل نائم .

وفى اللحظة التالية ، رأى (ممدوح) اليد الأخرى للرجل وهى تقبض على مسدس مزوَّد بكاتم للصوت مصوَّب فى اتجاه الوسائد بلا أدنى تردُّد .. وسرعان ما انطلقت أربع رصاصات مكتومة من ماسورة المسدس ، لتعمل آثارها فى الوسادة .. وتأهَّب الرجل لمبارحة المكان ، وهو يهنِّئ نفسه ولا شك على نجاحه فى أداء مهمته .

ولكن قبل أن يستدير عائدًا من حيث أتى ، فوجئ بماسورة مسدس آخر ، تضغط على جمجمته من الخلف ، وصوت يقول له :

ـــ يؤسفنى أن أخيِّب ظنَّك ، وأخبرك بأنك قد أديت عملًا فاشلًا هذه الليلة .. وإن لم تسرع بإلقاء مسدسك فوق الفراش ، فسوف يكون هذا هو آخر عمل تؤديه فى حياتك .

أحدثت المفاجأة أثرها فى الرجل .. فألقى بمسدسه مستسلمًا .. واستدار (ممدوح) لمواجهته ، بعد أن التقط مسدسه قائلًا له :

ـــ والآن يا عزيزى .. إن اقتحامك هذه الشقة فى هذه الساعة المتأخِّرة من الليل . محاولًا قتلى بتلك الرصاصات التى أفسدت الوسادة .. يعطينى الحق فى أن أعاملك بالمثل .. وإن كنت على نقيضك ، لا أطلق رصاصاتى إلَّا بعد التأكد من الهدف الذى أصوِّب نحوه تأكدًا تامًّا ..

وارتعد الرجل وهو يقول لـ (ممدوح) بكلمات مرتعشة :

ـــ لا .. أرجوك .. لا تقتلنى .

ممدوح :

ـــ يدهشنى أنك تخشى القتل بهذه الصورة ، مع أنك تهديه لغيرك بمنتهى البساطة .. حسنًا .. يمكننى أن أعفيك من دفع ثمن فعلتك هذه ، لو أرشدتنى إلى من يجب عليه أن يدفعه بدلًا منك ، ستقول لى من أرسلك إلى هنا .

وظلت الكلمات تخرج من فم الرجل مرتعشة ، وهو يقول :

ـــ إنه (چرميوس) .. أرسلنى لقتلك فى مقابل مبلغ كبير من المال ، وعدنى بدفعه فى حالة التخلُّص منك نهائيًّا . إننى لست سوى مجرد قاتل أجير .. ولا أعرف شيئًا فى الغالب عن الضحايا الذين أُكلَّف قتلهم ، أو الغرض من وراء القتل .

ووضع (ممدوح) فوهة مسدسه تحت ذقن الرجل ، قائلًا له بصوت حادّ النبرات :

ـــ حسنًا .. سوف تقودنى إلى (چرميوس) هذا ..

وانتزع قبعة الرجل من فوق رأسه ، ليخفى بها مسدسه ، قائلًا له :

ـــ وحذار من المراوغة ، فمسدسى أيضًا به كاتم للصوت ، وسوف تكون فوهته قريبة منك دائمًا ، خلف هذه القبعة ، وأصبعى على الزِّناد .

وتقدَّم الرجل نحو باب الشقة ، يتبعه (ممدوح) فى طريقهما للخارج .

* * *

دخل (ممدوح) إلى ملهى ليلى خاص بالمقامرين ، وقد حرص على إخفاء مسدسه بمهارة خلف القبعة ، يتقدمه الرجل العريض المنكبين .

وقاده الرجل إلى سُلَّم جانبى فى أحد أركان الملهى ، حيث صعدا معًا ، ليطرق الرجل باب حجرة صغيرة مغلقة ، تختفى خلف ستار قاتم اللون .

وفتح لهما شخص يضع عصابة سوداء فوق إحدى عينيه ، وقد بدت عينه الأخرى تطل منها أمارات القسوة والشراسة .

قال الرجل الأعور بصوت أجش :

ـــ (جاردينى) .. ماذا أتى بك إلى هنا مبكِّرًا ؟

جاردينى :

ـــ أودّ مقابلة (چرميوس) .

ونظر الرجل الأعور إلى (ممدوح) ، قائلًا ببرود :

ـــ ومَنْ هذا الذى معك ؟ .

جاردينى :

ـــ هو صديق .

قال الرجل الأعور دون أن يرفع عينه عن (ممدوح) :

ـــ ومنذ متى تأتى بأصدقائك إلى هنا ؟.. أنت تعرف أن (چرميوس) لا يرحِّب بالغرباء .

جاردينى :

ـــ لكنه سيرحِّب بذلك الصديق على وجه خاص .. دَعْنَا فقط نقابله .

الرجل الأعور :

ـــ أنت تعرف التعليمات يا عزيزى .. اذهب فتخلَّص من صديقك هذا ، ثم عد بعد ساعة .. لأن (چرميوس) مشغول الآن .

وهمَّ بإغلاق الباب دون انتظار أى تعليق .. لكن (ممدوح) لم يدع له الفرصة لإغلاقه .. فقد دفع الباب

بقدمه بقوة ، أطاحت بالرجل ، وجعلته يكاد يسقط على الأرض .. وفى نفس اللحظة كانت يده القوية تدفع بالرجل الآخر إلى الداخل ، ثم أغلق الباب خلفه .. حيث كان (چرميوس) جالسًا إلى مكتبه ، وهو يعيد ترتيب مجموعة من رزم الأوراق المالية داخل الخزانة التى بجواره .

وعلت الدهشة وجهه عند رؤيته لهذا الهجوم المفاجئ على حجرته .

لكن قبل أن يصدر عنه أى رد فعل .. كان (ممدوح) قد ألقى بالقبعة بعيدًا .. وهو يصوِّب مسدسه إلى الرجال الثلاثة ، بعد أن أصبحوا جميعًا قبالته ..

قال (ممدوح) لـ (چرميوس) ، بصوت هادئ ينم عن ثبات أعصابه :

ـــ معذرة لاقتحامى خلوتك على هذا النحو .. لكن رجُلك لم يدع لِى الفرصة لاستخدام طريقة أكثر تهذيبًا .. أظنك السيد (چرميوس) ؟

ونظر إليه (چرميوس) شذرًا ، وهو يقول :

ــ نعم .. وأعتقد أنك لم تسمع عنّى جيّدًا ، وإلا فما سمحت لنفسك أن تلعب معى مثل هذه الألعاب الصبيانية .. إن اقتحام الحجرات قد يبدو سهلًا .. لكن الخروج منها قد لا يكون دائمًا بنفس السهولة .

ممدوح :

ــ هذا يتوقّف على نوع الشخص الذى يدخل حجرتك .. وبالنسبة لى ستجد صعوبة فى تطبيق هذه القاعدة .

وحاول (چرميوس) أن يبدو رابط الجأش .. فأسند ظهره إلى المقعد الجالس عليه قائلًا :

ــ حسنًا .. والآن هل أتشرّف بمعرفة سبب الزيارة ؟ .

ممدوح :

ــ للحصول على إجابة عن ثلاثة أسئلة محدودة :

أولا : من الذى قتل الدكتور (وحيد) ؟

ثانيًا : ما العلاقة التى تربطك بالدكتور (كيموماتو) ؟

ثالثًا : ما الذى تدبرانه معًا فى هذه المدينة الصغيرة ؟ .

چرميوس :

ــ أتعرف أننى صرت معجبًا بك ؟ . لقد نجوت من محاولتين أكيدتين للقتل .. ومع ذلك هأنتذا لم تزل مصرًّا على أن تعرّض نفسك للخطر ؛ لكى تفتح ملف رجل مات ، ولن تمكّنك الحقيقة من بعثه للحياة مرة أخرى .

ممدوح :

ــ أشكر لك هذا الإعجاب بشخصى المتواضع ، لكنى أريد منك أن تعرف أن إطراءك لن يؤثر فىّ ، وصبرى محدود لا يحتمل المماطلة ، ومحاولات كسب الوقت .. فإما أن أخرج من هنا بإجابات محدودة عن أسئلتى أو أخلف ورائى ثلاث جثث ، بثلاث طلقات صامتة .

ولمح (ممدوح) الرجل الأعور ، وهو يحاول أن يمدّ يده داخل سترته لإخراج مسدسه .. فصوّب طلقة سريعة إلى تلك اليد ، جعلت صاحبها يصرخ من فرط الألم ، وأصابت الرجلين الآخرين بالهلع ..

فى حين قال لهما (ممدوح) ، وعلى وجهه ملامح الإصرار والجدّيّة :

ـــ ها أنتم أولاء ترون أننى لا أمزح .. خاصة عندما يكون فى يدى مسدسى .. أريد إجابات محدودة قبل أن يفرغ صبرى ، وأتسبَّب فى المزيد من الخسائر .

چرميوس :

ـــ حسنًا .. حسنًا .. ستحصل على إجابات لأسئلتك .. فقط اسمح لى أولًا بأخذ هذه البخَّاخة التى فوق المنضدة التى أمامك .. فقد أُصِبت الآن بضيق فى التنفس من جرَّاء الانفعال .. إن هذا المرض اللعين يلازمنى منذ الصغر ، وأشعر بأن النوبة بدأت تهاجمنى الآن .

وأشار له (ممدوح) بيده الأخرى الخالية من المسدس ، قائلًا :

ـــ اجلس مكانك .. سأحضرها لك بنفسى ..

چرميوس :

ـــ أشكرك .

ولم يلحظ (ممدوح) تلك الابتسامة الخبيثة التى لمعت بسرعة ، وعادت فانطفأت على وجه الرجل .. فلم يكد

يخطو خطوتين تجاه المنضدة الموضوع فوقها البخَّاخة ، حتى ضغط (چرميوس) بحذائه على زرٍّ صغير ، مثبَّت على الأرض أسفل مكتبه .

وعلى الفور انفرجت مساحة صغيرة من الأرض .. التى يقف فوقها (ممدوح) ، ليجد نفسه يسقط داخل سرداب مظلم .

وابتسم (چرميوس) بسخرية قائلًا :

ـــ وداعًا يا صديقى .. ربما وجدت إجابات لأسئلتك الحائرة ، فى ذلك العالم الآخر الذى سنرسلك إليه بعد لحظات ..

لكن إحدى جدران الحجرة تحرَّكت فجأة ، ليخرج (كيموماتو) من خلفها .. واندهش الرجلان اللذان داخل الحجرة ، عندما رأوه يخرج من وراء الجدار ، على حين بدا على (چرميوس) أنه معتاد على ذلك .

وقال (كيموماتو) لـ (چرميوس) متهكِّمًا :

ـــ حرام عليك يا (چرميوس) .. فإن تلبية رغبات الميت

وعلى الفور انفرجت مساحة صغيرة من الأرض .. التى يقف فوقها (ممدوح) ، ليجد نفسه يسقط داخل سرداب مظلم

شيء واجب .. وبما أن ذلك المغامر المصرى قد أصبح موته حتميًا ، فلابدَّ من أن نلبِّى رغبته ، ونجيبه عن أسئلته الحائرة .





١١ ـ الانتقام المخيف ..

فى صعوبة بالغة راح (ممدوح) يحاول أن يفتح جفنيه ، وهو يشعر بدوار شديد فى رأسه .. كان أشبه بمن تلقَّى عدة ضربات قوية فوق جمجمته .

وكان أول ما فوجئ به عندما فتح عينه ، ذلك الشعاع الضوئى القوى المسلَّط على وجهه .

وبحركة لاإرادية أسرع برفع ذراعه فوق عينيه ، اتقاء لهذا الضوء المبهر الذى كان يحجب عنه الرؤية .. وإن كان قد استطاع أن يتبيَّن بصعوبة وجود خيال لشخص ما ، يجلس وراء مصدر الإشعاع .

وسمع (ممدوح) صوتًا صادرًا عن ذلك الشخص .. لم يكن ذلك الصوت غريبًا عنه فقد سمعه من قبل .. إنه صوت (كيموماتو) ، الذى شرع يتحدَّث :

ـ لقد أضعت على نفسك فرصة ذهبية ، لمغادرة (ريو دى چانيرو) حيًّا أيها المغامر الشاب .. وذلك



بإصرارك على التدخُل فى شئونى على تلك الصورة المزعجة .. فقد كنت قد أمرت بإلغاء أوامرى السابقة بقتلك فى أى مكان تذهب إليه فى البرازيل ، بعدما تبيَّن لى أنك لم تحرز أى نجاح يذكر فى التحقيقات التى أجريتها هنا .. وظننت أن الدعاية التى سبقتك كانت من قبيل المبالغة لا أكثر .. ولكنك بدأت تبدو لى مزعجًا للغاية ، بعد إذ حصلت على هذه المعلومات ، التى قدمها لك الأخوان ، ورتَّبْتَ تلك الحيل من أجل الوصول إلى (چرميوس) ، وأنا من بعده .. لقد طرحت على (چرميوس) ثلاثة أسئلة تبحث لها عن إجابة ، ولسوف أتولّى عنه الإجابة .. فهذا من حقِّك ما دمت ستدفع لى ثمنها ، وثمنها عندى هو الموت .

كان (ممدوح) يحاول أن يقى عينيه من الضوء المبهر ، المسلَّط على وجهه ، وقد بدأ يصغى باهتمام لما يقوله (كيموماتو) ، دون أن تزايله غريزته الحَذِرة المدرَّبة ، التى تستيقظ دائمًا فى مختلف المواقف والأخطار .

فقد أرشدته غريزته وهو يحك طرف حذائه بالأرض ، عن وجود بعض النتوءات البارزة قليلًا عن مستوى سطح الأرض التى يجلس فوقها .

لا بدَّ أنهم قد أجلسوه فوق أحد هذه الأماكن ، التى تفتح أسفل الشخص فجأة ، لتسلِّمه إلى المجهول .. وهذا يعنى أن (كيموماتو) يريد أن يلعب معه ثانية ، نفس اللُّعبة التى لعبها معه (چرميوس) فى الملهى .. فلا شك أن أسفل قدمه الآن زرٌّ من ذلك النوع الذى تكفى ضغطة صغيرة من حذائه ، ليجد (ممدوح) نفسه فى القاع ، مع فارق طفيف ، هو أنه قد بدأ يشعر ببعض السخونة تتسرَّب إلى نعل حذائه .

قال (ممدوح) فى نفسه :

ـــ يبدو أن (كيموماتو) وأعوانه يَهْوَوْن هذه اللعبة . وإن كان (كيموماتو) قد أدخل عليها بعض التعديل .. فبدلًا من السرداب الموجود أسفل مكتب (چرميوس) ، فإن (كيموماتو) قد أعدَّ فرنًا حديثًا لاستقبال أمثالى أسفل هذا المكان .. ومن حسن الحظ أنهم لم يقيدونى .. وعلىَّ أن أنتهز الفرصة المناسبة للهروب من جلسة الموت هذه ... ولكن .. يا إلٰهى .. ماذا دهانى ؟! إن نصفى

الأسفل يبدو مشلولًا تمامًا .. لا شيء فيه يتحرَّك سوى أطراف قدمَيَّ فقط .. لكننى لا أكاد أقوى على النهوض من مكانى .

وأطلق (كيموماتو) ضحكة عالية ، قائلًا لـ (ممدوح) :

ــ لا داعى لأن تعذِّب نفسك بتلك المحاولة اليائسة ، فقد عرضناك لأحدث أجهزة التنويم المغناطيسى ، وأصبحت قدرتك على الحركة مشلولة تمامًا ، بالنسبة للنصف الأسفل من جسدك .

وامتلأت عينا (ممدوح) بالرعب ، وهو يتذكَّر ما حدث له .. نعم إنه يتذكَّر تلك اللحظات القليلة التى أفاق فيها من غشيته على أثر سقوطه داخل السراب .. وتلك الأضواء والأصوات الغريبة التى سلّطوها على عينه وأذنيه فى أثناء تلك اللحظات .

لا بدَّ أن (كيموماتو) قد استغل جهازه الغريب هذا ، للإيحاء له بعدم القدرة على الوقوف .. إنه يستخدم معه أسلوبًا متطوِّرًا يغنيه عن القيود .

وهكذا لم يعد أمام (ممدوح) أى مفرّ ، من ذلك المصير الذى أعده له (كيموماتو) .

وبدأ (كيموماتو) يروى له الحقيقة وراء مصرع الدكتور (وحيد) ، قائلًا :

ــ إن الإجابة عن أسئلتك تقتضى أن أبدأ معك من البداية .. بدايتى .. من تلك الجزيرة اليابانية الصغيرة التى نشأت بها طفلًا ، وحرمت من أن أعيش فيها شابًّا ورجلًا وكهلًا ، كما أنا الآن .. كانت تلك الجزيرة هى عالمى السعيد فى تلك الفترة .. عالمى الذى انهار فجأة ، ليخلف وراءه تعاستى الأبديَّة .. إنها جزيرة (هيروشيما) ، ولا بدَّ أنك قد سمعت عنها .. مثلك مثل الملايين فى أنحاء العالم ، الذين يعرفون مأساتها الكبرى .. يعرفون كيف أن الأمريكيين قد أشاعوا فيها من الموت والخراب والدمار مالم تعرف له البشرية مثيلًا فى عصورها المختلفة .. وذلك عندما ألقوا عليها بقنبلتهم

الذرية فى نهاية الحرب العالمية الثانية[1] .. لقد فتحوا أبواب الجحيم على هذه الجزيرة الصغيرة من أجل أن تركع اليابان مستسلمة .. وكنت أحد المحظوظين الذين نجوا من هذه الكارثة ، نظرًا لسفرى إلى عمى فى (طوكيو) قبلها بثلاثة أيام .. وإن كان قد لحقنى من جرَّاء هذه الكارثة قدر من البؤس والشقاء ، ظل يلاحقنى طوال حياتى .. فلن أنسى ما حييت ما حدث لبلدتى ومنزلى .. وفقدت والدىّ وأهلى وأصدقائى وجيرانى ..

وفى ذلك اليوم أقسمت على الانتقام .. وأصبح الانتقام هو شاغلى الوحيد طوال تلك السنوات الطويلة التى تلت هذه الكارثة .. لقد أصبحت أمريكا هى عدوّتى الأولى

(١) قام الجنرال ماك آرثر الأمريكى بإصدار أوامره بإلقاء أول قنبلة ذرِّيَة فوق جزيرة هيروشيما اليابانيــة فى ٦ من أغسطس عام ١٩٤٥ .

وقد قامت إحدى القاذفات الأمريكية بتنفيذ هذه المهمة ؛ وانفجرت القنبلة التى كان لانفجارها وميض من النيران شمل المدينة كلها ، وغطى كل شبر من أرضها .. كان وميضًا أشد بريقًا من ضوء الشمس ، وأشد حرارة من لهيبها ، ومات من أهل الجزيرة (٧٨١٥٠) نسمة ، هذا بخلاف الألوف ممن شوّهتهم القنبلة الذرية ..

فى هذا العالم .. وكان لابدَّ أن أنتقم من الأمريكيين بنفس سلاحهم .. فهاجرت إلى الولايات المتحدة ، وحصلت على جنسيتها ، وتعلَّمت فى جامعاتها .. بل كنت حريصًا على أن أتخصَّص فى مجال الطاقة النوويَّة ، لأدرس سرّ هذا السلاح الرهيب الذى يمتلكونه .. لكننى لم أنس أبدًا طوال هذه السنوات أننى يابانى ، وأن تلك الجنسية التى حصلت عليها هى جزء من خطَّتى للانتقام ، وجواز مرورى لتنفيذه ..

كانت المشكلة التى واجهتها بعد تخرُّجى من الجامعة ، وبعد أن أصبحت أستاذًا فيها ، هو ذلك الحظر المفروض على معظم الأمريكيين من أصل يابانى .. وهو عدم الاشتراك فى برامج الأسلحة النووية الأمريكية .. فقد كانوا يخشون دائمًا من تسلُّل أى عنصر يابانى إلى داخل برامج أسلحة الموت ، التى استخدموها يومًا ما فى إبادة ذويهم .. وبالتالى أصبح المجال الوحيد المسموح لى بالعمل فيه هو التعليم النظرى ، كأستاذ فى الجامعة والاستخدامات السلمية للطاقة النووية ، وتحت رقابة صارمة .. وقد واتتنى الفرصة

حين عهد إلىَّ بالإشراف على معهد (كيتون) .. وبرنامجه الخاص باستخدام الطاقة فى استصلاح الأراضى الصحراوية .

* * *



١٢ ــ نهاية الشيطان ..

واصل (كيموماتو) حديثه قائلًا :

ــ لقد أنشئوا أسفل هذا المعهد ، واحدًا من أكبر الملاجئ الذرِّيَّة فى العالم ؛ لإيواء الأهالى والعلماء هنا ، فى حالة حدوث أى تلوُّث ناتج عن تجارب المعهد .. وأيضًا فى حالة التعرُّض للهجوم النووى المفاجئ .

وبما أن هذا الملجأ لم يؤن بعد أوان استخدامه ، فقد ظل مهجورًا سنوات طويلة .. وقررت أن أستخدمه لبدء مشروعى الخاص بإعداد قنبلة هيدروجينية خاصة بى .

وباستخدام جهاز التنويم المغناطيس الحديث ، الذى أسهم فى اختراعه صديق يابانى قديم ، تمكَّنت من التأثير مغناطيسيًّا على علماء المعهد ، وإخضاعهم للعمل فى مشروعى ..

وهكذا كانت التجارب تتم نهارًا ، من أجل مشروع استصلاح الأراضى الذى تبنَّاه المعهد .. ومساءً من أجل



واصل (كيموماتو) حديثه قائلًا :

ـــ لقد أنشئوا أسفل هذا المعهد ، واحدًا من أكبر الملاجئ الذرية ..

مشروع إعداد القنبلة الهيدروجينية داخل الملجأ الذَّرِّى .. وذلك بصورة يومية منتظمة ، وتحت رعاية لجان التفتيش الدورىّ التابعة للأمم المتحدة ، والتى لم تستطع كشف حقيقة ما يدور أسفل هذا المعهد .. فقد أتاح لى المشروع الأصلى القدرة على الحصول على الكميات التى أطلبها من اليورانيوم ، والكوبالت وغيرهما ، مما يدخل فى إعداد القنبلة الهيدروجينية ..

وبالنسبة لعلماء المعهد ، فقد كانوا يشاركون فى مشروعى ليلًا دون أن يتذكَّروا عنه أى شىء نهارًا ، تحت تأثير التنويم المغناطيسى .. واعتمدت على السلطات التى خُوِّلت لى بمقتضى إشرافى على برنامج المعهد للإصرار على اختيار الحرس الخاص به بنفسى .. ولم يكن رجال الأمن العاملين فى معهد (كيتون) سوى رجال (چرميوس) ، الذى اتفقت معه على تأمين وحماية مشروعى السرّى ، حتى يتم الانتهاء من إعداد القنبلة الهيدروجينية فى مقابل مبلغ ضخم من المال ..

وكانت الأوامر الصادرة إليه ، هى التخلُّص من كل ما قد يعترض تنفيذ هذا المشروع الانتقامى .. وأن يظل الأمر سرًّا بينى وبينه ، لا يعلمه أحد حتى من رجاله ، الذين كانت مهمتهم تقتصر على الحماية الخارجية ، ومراقبة المتلصِّصين ، مع التخلُّص من الجواسيس أمثالك .

أمَّا ما يدور هنا ، فقد كان خاصًّا بى فقط ، ومعى تلك المجموعة من العلماء التى كانت تضم عالمكم المصرى الدكتور (وحيد) .. وقد دفع الفضول (دون ألفريدو) ، وهو أحد رجال (چرميوس) ، وكان يعمل ضمن حرس المعهد إلى مراقبة تحرُّكاتنا الليلية ، مخالفًا بذلك الأوامر .. وعندما بدأ يفهم حقيقة ما يدور هنا ، كان لابدّ من التخلُّص منه ، قبل أن يبوح بسرِّ القنبلة .

ونفس الشىء حدث بالنسبة للدكتور (وحيد) ، فقد انزلقت قدمه فوق السُّلَّم ، المؤدِّى إلى الملجأ فى إحدى المرات .. وكانت للصدمة التى تلقَّاها فوق رأسه تأثير عكسى ، بالنسبة لتأثير التنويم المغناطيسى عليه .. فبدأ

يدرك حقيقة كل شىء يدور هنا ، وأنه يشارك دون أن يدرى فى مشروع رهيب .. وقد حاول الاتصال تليفونيًّا بالسلطات البرازيلية ، لكن رجال (چرميوس) الذين كانوا يفرضون رقابة صارمة على الخطوط التليفونية للمعهد ، قطعوا الأسلاك قبل أن ينجح فى إتمام مكالمته . وعندما تمكن من الهرب متوجِّهًا إلى (يوبرانكو) ، كان قد أصبح مصدر خطر كبير بالنسبة لنا .. لذا كلفت (چرميوس) إرسال عدد من رجاله للتخلُّص منه ..

هذه هى الحقيقة التى تتضمَّن الإجابة عن أسئلتك الثلاثة .. أما الجزء الذى لم تعرفه بعد ، فهو أنه بعد الانتهاء من إعداد القنبلة الهيدروچينية التى قاربت على الانتهاء ، سيتم شحنها داخل طائرة موجَّهة إلكترونيًّا بواسطة أحد الأجهزة المتقدِّمة إلى إحدى الولايات الأمريكية ، وبالتحديد ولاية (تكساس) ، ليتم تفجيرها عن بعد . وحتى فى حالة تعامل وسائل الدفاع الجوى الأمريكى مع الطائرة فى أثناء دخولها مجالهم الجوى ، فإن النتيجة ستكون واحدة ، وهى

انفجار الطائرة بما تحمله من شحنة الدَّمار ، مع أطيب أمنياتى إلى أمريكا .. وبذلك أكون قد أتممت انتقامى كاملًا .

وضغط (كيموماتو) على زرٍّ مثبت أمامه على المكتب ، فى حركة فجائية أرعبت (ممدوح) ، وجعلته يعتقد أنه زرُّ الموت الذى سيرسل به إلى الأعماق .. لكنه كشف أن المقعد يدور به إلى الناحية العكسية ، بحيث أصبح ظهره مواجهًا لـ (كيموماتو) .. وانطفأ ضوء المصباح المشعّ ، ليضاء المكان كله حوله ، ووجد نفسه أمام مجموعة من العلماء المستغرقين تمامًا بشكل يكاد يكون آليًا فى تصميم قنبلة الرُّعب والدمار ، التى كانت بشكلها المخيف ، داخل الملجأ الذَّرّى ، وسمع صوت (كيموماتو) ، وهو يقول له :

— هأنتذا ترى بنفسك الآن مشروعى الانتقامى ، الذى لم يعد باقيًا على تنفيذه سوى خمسة أيام فقط .

وشملت (ممدوح) الرعدة ، عندما تخيَّل ما يمكن أن يسفر عنه تنفيذ هذا الانتقام الجنونى من أهوال .. لابدَّ

أن يساعد نفسه ، ويقوى إرادته ، للتغلُّب على الإيحاء المغناطيسى ، الذى يشل حركته .. فقد يمكنه هذا من إنقاذ نفسه ، وإنقاذ أولئك الضحايا ، الذين ينتظرهم هذا المصير المروِّع ..

وقبل أن يعمل (ممدوح) تفكيره ، كان (كيموماتو) قد ضغط على الزرِّ الذى أمامه ، ليعيد المقعد المتحرِّك إلى وضعه الأول ، بحيث عاد فأصبح (ممدوح) فى مواجهته ..

قال له (كيموماتو) ، وهو مزهو بنفسه :

— والآن ما رأيك يا صديقى ؟

وامتلأت عينا (ممدوح) بالكراهية ، وهو يجيب :

— رأيى أن البشرية قد ابتليت من جديد بسفَّاحٍ ، يستخدم الانتقام كوسيلة .. لإشباع رغبته فى الموت والخراب .. إنك تريد تمثيل نفس الجريمة التى حدثتِ فى عام ١٩٤٥ ، وضد أناس مسالمين ، لم يولد بعضهم وقت أن ألقيت قنبلة هيروشيما .. تريد أن ترتكب مأساة جديدة :

أمهات ثكلى .. أطفال مشردون .. قتلى .. ومشوّهون فى كل مكان .. لماذا .. وقد كنت إحدى ضحايا مأساة هيروشيما ؟ أتريد أن تبعث إلى هذا العالم بذكراها الأليمة ؟

وومض فى عينى (كيموماتو) بريق القسوة ، وهو يقول :

ـــ لأنهم لابدَّ أن يدفعوا الثمن .. ليس الأمريكيون وحدهم ، بل العالم كله ، الذى سكت على هذه المأساة .. وتأكد أننى سأكون مستعدًّا دائمًا للقتل والموت والتخريب ، ما دمت حيًّا على وجه هذه الأرض .

كان (ممدوح) فى أثناء ذلك ، يحاول مساعدة نفسه على الحركة من فوق المقعد .. وبذل مجهودًا خارقًا وهو يطيل الحديث مع (كيموماتو) ، وفى نفس الوقت يحاول أن يركز تفكيره ، ليتغلَّب بإرادته على تأثير التنويم المغناطيسى .

وعندما قال له (كيموماتو) ، وهو يشيعه بابتسامته الصفراء :

ـــ والآن يا صديقى .. خذ معك كل ما عرفته من أسرار ، ووداعًا إلى الأبد .

رأى (ممدوح) قدمه وهى تتحرَّك نحو الزِّرِّ المثبت أسفل مكتبه الدائرى .. وضغط (ممدوح) على أسنانه ، وقد نفرت عروق وجهه ، وهو يقول مرددًا لنفسه :

ـــ لا .. لا .. لن تهزم إرادتى .

ثم قذف بنفسه من فوق المقعد الجالس عليه ، فى نفس اللحظة التى ضغط فيها (كيموماتو) على الزِّرِّ بحذائه .

ورأى (ممدوح) وهو ملقى على الأرض ، لا يفصل بينه وبين المربع الجالس عليه سوى خمسة سنتيمترات .. ذلك الوهج المنبعث من أسفل الأرض .. وأخذ يتصبَّب عرقًا وهو يشاهد النيران المنبعثة من الفجوة ، التى سقط فيها المقعد ، وهو لا يكاد يصدِّق أنه قد نجا من هذا المصير المروِّع ..

لقد صدق حدسه .. فقد كان جالسًا فوق فرن من النيران الملتهبة .. ولم يكن بينه وبين الموت حرقًا سوى ثانية واحدة فقط ، هى تلك التى انتصرت فيها إرادته .

لكن الخطر لم يكن قد زال عنه تمامًا .. فقد كان (كيموماتو) خلفه ، وقد استعد لسحب مسدس من أحد



وقبل أن تمتد يده للإمساك بالمسدس ، كان (ممدوح)
قد استدار لينقض عليه كالفهد ..

أدراج مكتبه .. وقبل أن تمتد يده للإمساك بالمسدس ، كان (ممدوح) قد استدار لينقض عليه كالفهد ، وهو يقفز فوق مكتبه ، ليلقى عليه بثقل جسمه كله .

وسقط (كيموماتو) على الأرض وفوقه (ممدوح) ، الذى أخذ يكيل له اللكمات .. وقد تحوَّلت يداه بكل ما تحملانه من قوة وغضب إلى مطرقة ، ظلت تهوى على فك غريمه ، الذى لم يعد قادرًا على الصمود طويلًا أمام قوتها .

وساعد (ممدوح) على إنهاء الموقف ، عدم استعانة (كيموماتو) بأحد من رجال عصابات (چرميوس) داخل الملجأ الذرِّى ، كما أن علماء المعهد كانوا يؤدون عملهم بنفس الطريقة الآلية التى شاهدهم بها ، تحت تأثير التنويم المغناطيسى ، وكأنهم قد انعزلوا تمامًا عن كل ما يدور حولهم من أحداث .

وعندما بدأ (كيموماتو) يستعيد وعيه ، كان (ممدوح) جالسًا قبالته وهو يصوِّب إليه مسدسه ، بعد أن أصبح متحكمًا فى الموقف تمامًا .. وفى نفس اللحظة ،

كانت قوات الشرطة البرازيلية ، قد بدأت تقتحم المكان بأعداد كبيرة .

* * *

قال قائد الشرطة لـ (ممدوح) مهنئًا :

ــ لقد كنت موفقًا ، حينما طلبت منا عدم الإعلان عن القبض على الأخوين .. وقد راقبنا تحركاتك إلى أن اختفيت عن أنظارنا تمامًا ، بعد وصولك للملهى (چرميوس) .. لكننا هاجمنا الملهى ، وقبضنا على (چرميوس) وأعوانه ، كما تمكنا من إجباره على الاعتراف بحقيقة ما يجرى هنا ، مما مكّننا فى النهاية من استصدار أمر باقتحام المعهد والملجأ الذرّى .

وقدّم له (ممدوح) المسدس ، قائلًا له وهو يشير إلى (كيموماتو) :

ــ هذا هو الرجل الذى تسبّب فى مقتل الدكتور (وحيد) و (دون ألفريدو) .. وكان من الممكن أن يتسبّب فى قتل الملايين فى المستقبل ، لو أتم تنفيذ خطّته الشيطانية .

تساءل قائد الشرطة :

ــ هل تشرح لى كل شىء بالتفصيل ؟

ممدوح :

ــ لنؤجل الشرح إلى ما بعد .. بعد أن يتم تطهير هذا المكان من ذلك الوحش النووىّ الرابض فى أعماقه .. كما يجب أن نستعين بذلك الشيطان أولًا ، لإعادة هؤلاء النخبة من العلماء إلى حالتهم الطبيعية .. وبعدها سأروى لكم كل شىء تفصيلًا ..

وصعد (ممدوح) درجات السُّلَّم المؤدى إلى أعلى ، وقد بلغ منه الإعياء كل مبلغ .. فقد تذكر الآن فقط أنه لم يذق طعم النوم منذ ثلاث ليالٍ مضت .

* * *

(تمت بحمد الله)



ا . شريف شوقى

إدارة العمليات الخاصة

المكتب رقم (١٩)

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمى

• جريمة المهرجان •

وسرعان ما انطلقت الدراجتان البخاريتان نحوه فى سرعة جنونية .. وقد أمسك صاحب الدرّاجة الأولى بسكينه الحادّ . على حين أمسك الآخر بسيف طويل لامع .. وبدا وكأنهما فارسان فى طريقهما إلى الإطاحة برأسه .

العدد القادم : الغــاز القــاتل